الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد: ١٩٧ الجزء الأول السنة: ٥٤ ذو القعدة ١٤٤٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٨٩٨

النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٩٠١

الموقع الإلكتروني للمجلة:

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

es.journalils@iu.edu.sa

(الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة)

هيئة التحرير

أ.د. عمر بن إبراهيم سيف
(رئيس التحرير)
أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن جليدان الظفيري
(مدير التحرير)
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية

أ.د. باسم بن حمدي السيد
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالعزيز بن صالح العبيد
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية

أ.د. عواد بن حسين الخلف
أستاذ الحديث بجامعة الشارقة بدولة الإمارات

أ.د. أحمد بن محمد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. أحمد بن باكر الباكري
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. عمر بن مصلح الحسيني
أستاذ فقه السنة بالجامعة الإسلامية

***

سكرتير التحرير: **باسل بن عايف الخالدي**
قسم النشر: **عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. سعد بن تركي الخثلان
عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د. سعود بن سلمان بن محمد آل سعود
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي الأستاذ الدكتور يوسف بن محمد بن سعيد
عضو هيئة كبار العلماء
ونائب وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

أ.د. عياض بن نامي السلمي
رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو
أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ.د. مساعد بن سليمان الطيار
أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ.د. غانم قدوري الحمد
الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ.د. مبارك بن سيف الهاجري
عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)

أ.د. زين العابدين بلا فريج
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ.د. فالح بن محمّد الصغير
أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. حمد بن عبد المحسن التويجري
أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلًّا من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- ألا يتجاوز البحث عن (١٢٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغوية والطباعية.
- في حال نشر البحث ورقيا يمنح الباحث (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملا على:
  - صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربية والإنجليزية.
  - مستخلص البحث باللغة العربيّة، و باللغة الإنجليزيّة.
  - مقدّمة، مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة والإضافة العلمية في البحث.
  - صلب البحث.
  - خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
  - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
  - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
  - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسلُ الباحث على بريد المجلة المرفقات التالية:
  البحث بصيغة **WORD** و **PDF**، نموذج التعهد، سيرة ذاتية مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	الإعجاز البياني للقراءات السبع المتواترة ودلالته في سورة هود -عليه السلام- د. أمل إسماعيل صالح صالح	٩
٢)	شفاء الصدور بنكتة تقديم الرحيم على الغفور للعلامة الإمام محمد بن إسماعيل الأمير الشهير بالصنعاني (ت ١١٨٢هـ) دراسةً وتحقيقاً د. عبد الرحمن بن سند بن راشد الرحيلي	٥٨
٣)	آية "القواعد من النساء" في القرآن دراسة تفسيرية موضوعية د. أميرة بنت علي الصاعدي	١٠٢
٤)	تطبيقات المفسرين لقاعدة: القول بالترتيب مقدم على القول بالتقديم والتأخير د. سعاد بنت جابر الفيفي	١٣٩
٥)	. التفسير وموضوعات علوم القرآن الواردة في كتاب التفسير من السنن الكبرى للنسائي "سورة مريم أنموذجاً" د. أحمد بن عبد الله بن أحمد الحصيني	١٩٠
٦)	التفسير من خلال السيرة النبوية عند ابن كثير د. عبد العزيز بن صالح الخزيم	٢٣٥
٧)	النَّظرُ في مآلاتِ الأمورِ وأثرُه في دعوةِ المخالفين في ضوء القرآن الكريم د. بكر بن محمد بن بكر عابد	٢٧٩
٨)	تحرير العلاقة بين مقاصد القرآن وتفسيره د. سهاد أحمد قنبر	٣١٢
٩)	أنواع علوم القرآن المتَّفق عليها في فنون الأفنان لابن الجوزي (ت:٥٩٧ هـ) والبرهان للزركشي (ت: ٧٩٤ هـ) (دراسة موازنة) الأستاذة أفنان بنت عبد العزيز بن عثمان الركبان	٣٦٣

١٠)	كتاب الأربعين حديثاً عن أربعين شيخاً لابن المُفَضَّل المقدسي من خلال نسخة رشيد الدين العطّار النفيسة أ.د. قاسم علي سعد، وأ.د. عواد الخلف وأ.د. عبد العزيز دَخّان	٤٠٩
١١)	رفق النبي صلى اللّه عليه وسلم بالمخطئ دراسة موضوعية د. منيرة هشبل شافي القحطاني	٤٦١
١٢)	مرويات الاستعاذة بالنبيِّ صلى اللّه عليه وسلم وبغيره من الآدميين؛ جمعًا ودراسة د. علي بن فهد بن عبد الله أبا بطين	٥١٠
١٣)	الإعلال بالوهم في النقل من الكتاب دراسة وصفية تأصيلية د. سليمان بن عبد الله السعود	٥٥٨
١٤)	الإيضاح والإرشاد في بيان ترجمة نعيم بن حماد د. عبد الله بن محمد بن سعود آل مساعد	٦١١
١٥)	السماع القديم دلائله، وأثره على المحدِّث وروايته د. حليمة عبد الله زيد الشيخي الشمراني	٦٥٩

السماع القديم

دلائله، وأثره على المحدث وروايته

The Old Hearing

Its Connotations, and Impact on the Narrator of Hadith and His Narrations

إعداد:

د. حليمة عبد الله زيد الشيخي الشمراني

Dr. Halimah Abdullah Zaid Al-Shaikhi Al-Shamrani

أستاذ مساعد بكلية الآداب بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

البريد الإلكتروني: hali99sh@hotmail.com

الاستقبال - Received: 2020/11/17، **القبول** - Accepted: 2020/12/16، **النشر** - Published: 2021/06/15

المستخلص

يهدف البحث إلى توضيح المقصود من السماع القديم، وميزته، واستنباط العبارات والحالات التي قد تدل على سماع الراوي من شيخه قديماً، وذكر الحالات التي يلجأ المحدثون فيها إلى البحث عن السماع القديم من الشيخ، وشرح كيفية اختلاف حكم الأئمة على الرواة والرواية بناء على السماع القديم للتلميذ من الشيخ، وبيان أثر متابعة من سمع قديماً من الشيخ لمن سمع منه متأخراً في حال اختلاطه، أو وهمه وخطئه، أو حين فقدان كتابه، أو غيرها من الحالات، وضرب الأمثلة التطبيقية على كون قِدَم السماع من جملة المرجحات عند المحدثين حين اختلاف التلاميذ على الراوي في الرواية عن شيخهم، والتطبيق العملي لطريقة الشيخين في الصحيحين في الرواية للتلاميذ ذوي السماع القديم عن بعض الشيوخ المتكلَّم في ضبطهم.

الكلمات المفتاحية: السماع القديم، دلائل السماع القديم، أثر السماع القديم على المحدِّث.

ABSTRACT

The research aims to clarify what is meant by the old hearing, its advantage, and to deduce the expressions and conditions that may indicate the old hearing of the narrator from his teacher (Sheikh), and to mention the cases in which the scholars of Hadith resort to searching for the old hearing from the Sheikh, and to explain how the scholars ruling on the narrators and narration differs based on the old hearing of the students from the Sheikh, and to show the effect of whoever heard from the Sheikh in the past following the one who later heard from him in the event of confusion, or illusion and mistake, or when his book was lost, or other instances, and to give practical examples of how old hearing is a factor among the most likely factors for Scholars when the students disagree over the narrator in the narration of their Sheikh, and the practical application of the method of the two Sheikhs in the two Sahihs in the narration for students with old hearing from some of the Sheikhs whose accuracies were questionable.

Key words:

Old hearing, evidence of old hearing, effect of old hearing on the narrator.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

إن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، فقد رحل الصحابة والتابعون بعضهم إلى بعض، ثم تتابعت الأجيال الإسلامية على هذا النهج، لا سيما أهل الحديث، فقد كانوا يرحلون زرافات ووحداناً يضربون في جنبات العالم الإسلامي شرقاً وغرباً ارتياداً للحديث وأهله(١).

لقد هيأ الله لهذه الأمة علماءً أفذاذاً تصدوا لحفظ سنة نبيها صلى الله عليه وسلم، وللتثبت من كل ما يُروى منسوباً له صلى الله عليه وسلم، وذلك بتتبع عدالة الناقلين من الرواة، وتمام ضبطهم، واتصال ما أسندوه، وتأكدوا من خُلُو الأسانيد من الشذوذ والعلل القادحة، وصنفوا في ذلك مصنفات عديدة نبهوا الأمة فيها من الضعفاء والكذابين، وبيَّنوا فيها صحيح الأسانيد من ضعيفها ومعلولها.

ومن اهتمام العلماء بمبحث ضبط الحديث بحثُهم عن السماع القديم عن الراوي وتقديمهم له في حال طَرَأَ على الراوي ما يُؤَثِر على أدائه للحديث. إن ضابط السماع القديم في هذا البحث هو: سماع التلميذ الرواية في زمن مُتقدِّم من شيخه قبل كبر سنه وضعف ذاكرته وحفظه، أو حدوث ما يُؤثر على ذاكرته من موت ابن، أو ضياع مال، أو فقدان بصر، وهذا يتداخل مع مبحث الاختلاط، حيث إن من سَمِعَ من الشيخ قبل الاختلاط يُعدُّ سماعاً قديماً كما سماه عدد من العلماء، فقد قال يحي بن معين: "عطاء بن السائب اختلط فمن سَمِعَ منه قديماً؛ فهو صحيح"(٢)، وقال النسائي: "...لأن سعيداً كان تغير في آخر عمره

---

(١) منقول من مقدمة الدكتور: ربيع بن هادي محقق كتاب النكت على كتاب ابن الصلاح.
ينظر: أحمد بن علي بن حجر، "النكت على كتاب ابن الصلاح". تحقيق ربيع بن هادي المدخلي، (ط١، المدينة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م)، ١:٣٧ بتصرف

(٢) يوسف بن عبدالرحمن المزي، "تهذيب الكمال في أسماء الرجال". تحقيق د. بشار عواد، (ط١، =

فمن سَمِعَ منه قديماً؛ فحديثه صحيح"[١]، كما يَلحَقُ بالسماع القديم هنا السماع من الشيخ قبل حدوث طارئ لكتابه من نسيان، أو تلف، أو احتراق، أو فَقْد، وذلك كله في حال كونه ممن يعتمد على كتابه في التحديث، قال أحمد بن صالح المصري عن محمد بن خلاد الإسكندراني: "...فكل من سَمِعَ منه قديماً قبل ذهاب كتبه؛ فحديثه صحيح، ومن سمع منه بعد ذلك؛ فليس حديثه بذاك"[٢]، وكذا يدخل في السماع القديم السماع من الشيخ قبل انشغاله عن التحديث بمهنة، كما قال العجلي عن شَرِيك القاضي: "وكان صحيح القضاء ومن سمع منه قديماً؛ فحديثه صحيح، ومن سمع منه بعدما وَلِيَ القضاء؛ ففي سماعه بعض الاختلاط"[٣]،كما إن الفارق الزمني بين سماعين لتلاميذ الشيخ يُعدُّ سماعاً قديماً، وهو ما سُمِيَ بالعلو المعنوي، وقد افتخر ابن عون بسماعه القديم من شيخه عن سماع رجل آخر منه، عندما قال له رجل: يا أبا عون، ثناه عليلة، قال: "بين سماعي وسماعك منه أربعون سنة"[٤].

أهمية البحث:

إن ضبط الحديث مطلبٌ مهم لصحته، وهذا البحث يهتم بإبراز أمر مهم يُثبِت ضبط الراوي في حال حدوث ما قد يُشَكِّكُ فيه وهو البحث عن السماع القديم عن الراوي، وما قد يدل عليه من العبارات والحالات، وما يترتب على رواية الراوي في حال عدم تمكنه من ضبط روايته وأدائها على وجهها الصحيح، وموقف الأئمة من روايته في حال تغير وسوء حفظه، معتبرين في هذه الحالة السماع القديم لتلاميذه منه مُرجحٌ لضبط روايته، لاسيما حين اختلافهم في الرواية عنه، ويُبرِّز البحث بعض الأمثلة التطبيقية على هذا المبحث المهم.

=

بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م)، ٢٠:٩١.

(١) أحمد بن شعيب النسائي، "السنن الكبرى". تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ)، كتاب عشرة النساء- باب شكر المرأة لزوجها ٨:٢٣٩ ترجمة رقم ٩٠٨٦.

(٢) أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، "الكفاية في علم الرواية". تحقيق أبو عبد الله السورقي وإبراهيم حمدي المدني، (المدينة: المكتبة العلمية)، ١٥٢.

(٣) عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، "شرح علل الترمذي". تحقيق الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، (ط١، الأردن: مكتبة المنار، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، ١:١١٠-١١١.

(٤) أحمد بن علي الخطيب البغدادي، "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع". تحقيق الدكتور محمود الطحان، (الرياض: مكتبة المعارف)، ٢:٩٢.

أهداف البحث:

- توضيح المقصود من السماع القديم، وميزته.
- استنباط العبارات والحالات التي قد تدل على سماع الراوي من شيخه قديماً.
- ذكر الحالات التي يلجأ المحدثون فيها إلى البحث عن السماع القديم من الشيخ.
- شرح كيفية اختلاف حكم الأئمة على الرواة والرواية بناء على السماع القديم للتلاميذ من الشيخ، أو عدمه.
- بيان أثر متابعة من سمِعَ قديماً من الشيخ لمن سَمِعَ منه متأخراً في حال اختلاطه، أو وهمه وخطئه، أو حين فقدان كتابه، أو غيرها من الحالات.
- التطبيق العملي على أن قِدَم السماع من جملة المرجحات عند المحدثين حين اختلاف التلاميذ على الراوي في الرواية عن شيخهم.
- ضرب الأمثلة من الصحيحين لرواية التلاميذ ذوي السماع القديم عن بعض الشيوخ المتكلَّم في ضبطهم.

حدود البحث:

اخترتُ في أمثلة السماع القديم الرواة المعدَلون الذين تدخل أحاديثهم تحت الحديث المقبول (صحيح، وحسن) وقد طرأت عليهم حالات معينة، ذكرتها في المبحث الأول؛ لإبراز فائدة السماع القديم عنهم، واستبعدتُ الضعفاء لعدم جدوى البحث عن السماع القديم عنهم؛ لوضوح الأمر في ضعفهم.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة أفردت موضوع السماع القديم بالبحث، إلا أن بعض الأبحاث والتصانيف قديماً وحديثاً أشارت ضمناً إلى الموضوع من خلال كتاب أو باب أو مبحث، أذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر:

- كتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أفرد الخطيب البغدادي فيه باباً ترجم له: الاقتداء بذوي السنن المستقيم في ذكر تاريخ السماع القديم.

- شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي في القسم الثاني من الباب الثاني وهو: ذكر قوم من الثقات، لا يذكر أكثرهم غالباً في أكثر كتب (الجرح)، وقد ضعف حديثهم: إما في بعض الأوقات، أو في بعض الأماكن، أو عن بعض الشيوخ.
- وكذلك بعض الدراسات في تمييز روايات المختلطين، ما كان منها قبل الاختلاط واعتبار السماع القديم فيها، وما كان بعد الاختلاط، وذلك مثل:
- اختلاط الراوي: درجاته، وسائل تمييز أحاديثه، وحكم روايته. (المبحث الثامن منه: حكم رواية من اختلط من الثقات). للباحث: عبد المحسن بن عبد الله التخيفي، مجلة مركز البحوث والدراسات الإسلامية– جامعة القاهرة– كلية دار العلوم.
- اختلاط الرواة الثقات: دراسة تطبيقية على رواة الكتب الستة. (المبحث الخامس من الفصل الأول: حكم رواية المختلط). للباحث: عبد الجبار أحمد محمد سعيد، رسالة دكتوراة– جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من:

مقدمة تحتوي على أهمية البحث، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة فيه، ومنهج البحث وطريقته.

ومبحثان كالآتي:

المبحث الأول: السماع القديم وميزته، وحالات البحث عنه، ودلائله. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: السماع القديم، وميزته.

المطلب الثاني: حالات البحث عن السماع القديم.

المطلب الثالث: دلائل السماع القديم.

المبحث الثاني: أثر السماع القديم على المحدِّث وروايته. وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اختلاف حكم الأئمة على ضبط الراوي.

المطلب الثاني: قبول الحديث بناء على السماع القديم للتلميذ من شيخه.

المطلب الثالث: أمثلة لرواية الشيخين في صحيحيهما لبعض الأحاديث بناءً على السماع القديم من الشيخ.

المطلب الرابع: يُعدُّ السماع القديم من الراوي من المرجحات عند التعليل باختلاف الرواة في الرواية عن شيخهم.

المطلب الخامس: دفع علة عدم الضبط المتأخر للشيخ، بسماع بعض أصحابه قديماً، ومتابعتهم لمن سمع منه متأخراً.

وخاتمة متضمنة أهم النتائج.

وقائمة للمصادر والمراجع.

منهج البحث وطريقته :

١- اتبعت المنهج الاستقرائي (جزئياً) في جمع المادة العلمية، للالتزام بعدد معين في صفحات البحث.

٢- اتبعت المنهج التحليلي في عرض الأمثلة التطبيقية، ولا أقصد به التحليل الموسع الذي يكون فيه استفاضةٌ كبيرة في العرض.

٣- عزو الأمثلة من الروايات التطبيقية في البحث عن مصادرها في كتب السنة بذكر جميع المعلومات من: (كتاب، وباب، وجزء، وصفحة، ورقم حديث).

المبحث الأول: السماع القديم وميزته، وحالات البحث عنه، ودلائله. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: السماع القديم وميزته:

المقصود من السماع القديم في هذا البحث هو سماع التلميذ الرواية في زمن متقدِّم من شيخه قبل كبر سنه وضعف ذاكرته وحفظه، أو حدوث ما يؤثر على ذاكرته من موت ابن، أو ضياع مال، أو قبل حدوث طارئ لكتابه من تلف أو احتراق أو فقد في حال كونه ممن يعتمد على كتابه في التحديث، أو فقدان بصر بحيث لا يستطيع تمييز ما أُدخِل في كتابه، أو قبل انشغاله عن التحديث بمهنة.

جاء في الشذا الفياح عند ذكر أنواع العلو، الخامس: المستفاد من تقدم السماع. أنبئنا عن محمد بن ناصر الحافظ، عن محمد بن طاهر الحافظ، قال: "من العلو تقدم السماع"... **قوله: تقدم السماع أي:** ممن تقدم سماعه من شيخ كان سماعه منه أعلى ممن سمع منه بعده. وأهل الحديث مجمعون على أفضلية المتقدم في حق من اختلط شيخه، أو خرف لهرم، أو مرض، وهو واضح(١).

قال الخطيب البغدادي: "للسماع المتقدِّم مزيّةٌ على ما تأخر عنه؛ لأن المتأخر يكون يعرض الخطر وعدم أمان الغرر؛ لكبر سن الراوي، وتغير أحواله وتناقص آلاته، واختلال حفظه، وبُعد ذكره، ولو سلم الراوي عند كبر السن وتناهي العمر من دخول الوهم عليه في روايته؛ لكان لمن تقدم سماعه منه الفضيلة على من سمع منه في تلك الحال، ألا ترى أن عبد الله بن مسعود ذكر تقدُّم حفظه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن على حفظ زيد بن ثابت مفتخراً بذلك ومتبجحاً به"(٢).

قال ابن الصلاح عند ذكره لأنواع العلو: "الخامس: العلو المستفاد من تقدم السماع. أُنبِئنَا عن محمد بن ناصر الحافظ، عن محمد بن طاهر الحافظ، قال: من العلو تقدم السماع.

---

(١) برهان الدين الأبناسي، "الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح". تحقيق صلاح فتحي هلل، (ط١، مكتبة الرشد، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م)، ٢: ٤٣١.

(٢) الخطيب البغداداي، "الجامع لآداب الراوي وأخلاق السامع". ٢: ٩٢.

قلت: وكثير من هذا يدخل في النوع المذكور قبله، وفيه ما لا يدخل في ذلك، بل يمتاز عنه. مثل أن يسمع شخصان من شيخ واحد، وسماع أحدهما من ستين سنة مثلاً، وسماع الآخر من أربعين سنة. فإذا تساوى السند إليهما في العدد، فالإسناد إلى الأول الذي تقدم سماعه أعلى"[(١)].

ومع ما سبق من أفضلية ومزيّة للسماع المتقدِّم، إلا أنه في بعض الحالات قد يَشِّذُ الأمر ويترجح السماع المتأخر عن الشيخ على السماع المتقدِّم بتصريحٍ من الشيخ نفسه، كما جاء عن هَمَّام بن يحيى البصري[(٢)].

قال عفّان: "كان هَمَّام لا يكاد يرجع إلى كتابه ولا ينظر فيه، وكان لا يخالف فلا يرجع إلى كتابه، ثم رجع بعد فنظر في كتبه فقال: يا عفَّان، كنا نخطئ كثيرًا فنستغفر الله تعالى". وتعقبه ابن حجر بقوله: وهذا يقتضي أنَّ حديث همام بآخرة أصح ممَّن سمع منه قديمًا[(٣)].

وربما كان السماع المتأخر أرجح، بأن يكون تحديثه الأول قبل أن يبلغ درجة الضبط والإتقان، ثم كان الشيخ متصفاً بذلك في حالة سماع الراوي المتأخر السماع، فلهذا مزية وفضل على السماع المتقدِّم، وهو أرفع وأعلى لكنه علو معنوي[(٤)].

المطلب الثاني: حالات البحث عن السماع القديم:

يلجأ المحدثون إلى البحث عن السماع القديم عن الشيخ في الحالات التالية:

١-فقدان الشيخ لكتابه في حال كان معتمداً عليه في التحديث، وذلك مثل: عبدالله بن لَهِيعَة[(٥)] فَقَدَ كتبه وذلك باحتراقها، قال ابن حبان عن ابن لَهِيعَة: " كان

(١) عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح، "معرفة أنواع علوم الحديث". تحقيق الدكتور نورالدين عتر، (سوريا: دار الفكر، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) ٢٦٢.

(٢) هَمَّام بن يحيى بن دينار العَوْذِي، أبو عبدالله أو أبوبكر البصري. ثقة ربما وهم.
ينظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، "تقريب التهذيب". تحقيق محمد عوامة، (ط١، سوريا: دار الرشيد، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، ٥٧٤ ترجمة رقم ٧٣١٩.

(٣) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، "تهذيب التهذيب". (ط١، الهند: مكتبة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦هـ)، ١١: ٧٠.

(٤) برهان الدين الأبناسي، "الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح". ٢: ٤٣٢.

(٥) قال ابن حجر: صدوق من السابعة، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل =

شيخاً صالح، ولكنه كان يدلس عن الضعفاء قبل احتراق كتبه، ثم احترقت كتبه في سنة سبعين ومائة قبل موته بأربع سنين، وكان أصحابنا يقولون إن سماع من سمع منه قبل احتراق كتبه مثل العبادلة؛ فسماعهم صحيح، ومن سمع منه بعد احتراق كتبه؛ فسماعه ليس بشيء"[(١)].

وكذلك مثل محمد بن خلَّاد الإسكندراني[(٢)]، حيث قال أحمد بن صالح المصري: "كان محمد بن خلَّاد الإسكندراني رجلاً ثقة، ولم يكن فيه اختلاف، حتى ذهبت كتبه، فقدم علينا رجل يقال له أبو موسى في حياة ابن بكير، فذهب إليه يعني إلى محمد بن خلَّاد بنسخة ضِمَام بن إسماعيل، ونسخة يعقوب بن عبد الرحمن، فقال: أليس قد سمعت النسختين؟ قال: نعم، قال: فحدثني بهما، قال: قد ذهبت كتبي ولا أحدِّث به، فما زال به هذا الرجل حتى خدعه، وقال له: النسخة واحدة فحدث بهما، فكل من سمع منه قديماً قبل ذهاب كتبه؛ فحديثه صحيح، ومن سمع منه بعد ذلك؛ فليس حديثه بذاك"[(٣)].

٢-عدم إحضار الشيخ كتابه معه في مجلس الرواية في حال كان معتمداً عليه في التحديث، فهنا يُبحث عن رواياته التي حدَّثها قديماً من كتابه قبل ذلك المجلس، وذلك مثل: مَعْمر بن راشد[(٤)] حين حدَّث بالبصرة من حفظه دون كتبه.

=

من غيرهما، وله في مسلم بعض شيء مقرون. ينظر: ابن حجر العسقلاني، " تقريب التهذيب". ٣١٩ ترجمة رقم ٣٥٦٣.

(١) محمد بن حبان البستي، "المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين". تحقيق محمود إبراهيم زايد، (ط١، حلب: دار الوعي، ١٣٩٦هـ)، ٢: ١١ ترجمة رقم ٥٣٨.

(٢) قال الحافظ ابن حجر: " قال أبو سعيد بن يونس: يروي مناكير وهو إسكندراني يكنى أبا عبد الله انتهى. وقال العجلي: محمد بن خلاد الإسكندراني ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقول الذهبي: لا يدري من هو مع من روى عنه من الأئمة ووثقه من الحفاظ؛ عجيب، وما أعرف للمؤلف سلف في ذكره في الضعفاء سوى قول ابن يونس. ينظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، "لسان الميزان". (ط٢، بيروت: مؤسسة العلمي، ١٣٩٠هـ-١٩٧١م)، ٥: ١٥٥-١٥٦ ترجمة رقم ٥٣٣.

(٣) الخطيب البغدادي، "الكفاية في علم الرواية". ١٥٢.

(٤) ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت، والأعمش، وعاصم بن أبي النجود، وهشام بن عروة شيئاً وكذا فيما حدَّث به بالبصرة. ينظر: ابن حجر العسقلاني، "تقريب التهذيب". ٥٤١ ترجمة رقم ٦٨٠٩.

قال يعقوب بن شيبة: سماع أهل البصرة من مَعْمر، حيث قدم عليهم فيه اضطراب، لأن كتبه لم تكن معه(١).

وقال الذهبي: "ومع كون مَعْمر ثقة ثبتاً، فله أوهام، لاسيما لما قدم البصرة لزيارة أمه، فإنه لم يكن معه كتبه، فحدَّث من حفظه، فوقع للبصريين عنه أغاليط"(٢).

وقال ابن أبي خيثمة: "سمعت يحيى بن معين يقول: إذا حدَّثك مَعْمر عن العراقيين فخالفه، إلا عن الزهري، وابن طاووس؛ فإن حديثه عنهما مستقيم، فأما أهل الكوفة وأهل البصرة فلا، وما عمل في حديث الأعمش شيئاً"(٣).

ومما سبق اتضحت فائدة السماع القديم من مَعْمر في اليمن لمروياته التي أعاد التحديث بها في الكوفة والبصرة.

٣-اختلاط الشيخ وتغير حفظه بآخره، وذلك مثل: عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي. قال ابن حجر: عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، أبو محمد البصري، أحد الأثبات، قال علي بن المديني: ليس في الدنيا كتاب عن يحيى بن سعيد الأنصاري أصح من كتاب عبد الوهاب، ووثقه العجلي، ويحيى بن معين، وآخرون، وقال ابن سعد: ثقة وفيه ضعف. قلت: عني بذلك ما نقم عليه من الاختلاط. قال عباس الدوري عن ابن معين: اختلط بآخرة. وقال عقبة بن مكرم: واختلط قبل موته بثلاث سنين. وقال عمرو بن علي: اختلط حتى كان لا يعقل. قلت: احتج به الجماعة، ولم يكثر البخاري عنه، والظاهر أنه إنما أخرج له عمن سمع منه قبل اختلاطه، كعمرو بن علي، وغيره(٤).

---

(١) ابن رجب الحنبلي، "شرح علل الترمذي". ٢:٧٦٦.

(٢) محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، "سير أعلام النبلاء". تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (ط ٣، حلب: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، ٧: ١٢.

(٣) أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة، "التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة (السفر الثالث)". تحقيق صلاح فتحي هلال، (ط١، القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ١: ٣٢٥ ترجمة رقم ١١٩٤، وابن حجر العسقلاني، "تهذيب التهذيب". ١٠: ٢٤٥ ترجمة رقم ٤٣٩.

(٤) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، "فتح الباري شرح صحيح البخاري". عليه تعليقات العلامة: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ)، ١: ٤٢٢-٤٢٣.

ظهر هنا كيفية رواية البخاري عنه وذلك ببحثه عمن سمع منه قديماً من التلاميذ أي قبل اختلاط عبد الوهاب، مثل: عمرو بن علي، وانتقى الرواية عنهم عن شيخهم عبد الوهاب.

٤–الانشغال عن التحديث بمهنة: وذلك مثل مهنة القضاء، ومن أمثلة القضاة الذين تأثرت مروياتهم بعد توليهم القضاء: شَرِيك بن عبدالله النخعي(١)، وحفص بن غياث(٢).

قال ابن رجب الحنبلي: ومن أسباب خفة الضبط وبالتالي دخول الوهم والعلل الانشغال عن العلم حفظاً وكتابة وضبطاً، وقد ذكر هذا السبب في علل من تولوا القضاء كشَرِيك بن عبد الله النخعي، وحفص بن غياث. فأما شريك فقد وَلِيَ قضاء واسط سنة ١٥٥هـ، وقال عنه العجلي –بعدما ذكر أنه ثقة–: وكان صحيح القضاء، ومن سمع منه قديماً؛ فحديثه صحيح، ومن سمع منه بعدما ولي القضاء ففي سماعه بعض الاختلاط، وقال صالح جزرة: صدوق، لما ولي القضاء؛ اضطرب حفظه(٣).

وقال ابن رجب أيضاً: وحديث شَرِيك قبل القضاء الغالب عليه القبول، وأما بعد القضاء فالغالب عليه الرد(٤).

وقال ابن رجب أيضاً: وأما حفص بن غياث النخعي، أبو عمر الكوفي؛ فقد ولي القضاء في الكوفة وبغداد، وللعلماء كلام كثير في الثناء عليه وتوثيقه، ولكنه لما ولي القضاء

(١) وثقه ابن معين، وقال غيره: سيئ الحفظ، وقال النسائي: ليس به بأس، هو أعلم بحديث الكوفيين من الثوري قاله ابن المبارك. قال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيراً تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع. ينظر: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، "الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة"، تحقيق محمد عوامة، (ط١، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، ١٤١٣هـ– ١٩٩٢م)، ١: ٤٨٥ ترجمة رقم ٢٢٧٦، وابن حجر العسقلاني، "تقريب التهذيب". ٢٦٦ ترجمة رقم ٢٧٨٧.

(٢) قال يعقوب بن شيبة: ثبت إذا حدَّث من كتابه ويتقى بعض حفظه. وقال ابن حجر: ثقة فقيه تغير حفظه قليل في الآخر. ينظر: الذهبي، "الكاشف". ١: ٣٤٣ ترجمة رقم ١١٦٥، وابن حجر العسقلاني، "تقريب التهذيب". ١٧٣ ترجمة رقم ١٤٣٠.

(٣) ابن رجب الحنبلي، " شرح علل الترمذي". ١: ١١٠–١١١.

(٤) ابن رجب الحنبلي، " شرح علل الترمذي". ١: ١١١.

جفا كتبه، قال عنه أبو زرعة: ساء حفظه بعدما أُستُقضِي[١].

ظهر مما سبق أنه لا بد من البحث عن سماع التلاميذ القديم من بعض شيوخهم الذين تولوا المهن كالقضاء وانشغلوا بها عن ضبط الحديث.

٥-ملل المُحدِّث وفتوره عن الرواية من كتابه، وذلك مثل: سفيان بن عيينة[٢].

عن يحيى بن سعيد: قلت لابن عيينة: كنت تكتب الحديث، وتحدِّث اليوم وتزيد في إسناده أو تنقص منه. فقال: عليك بالسماع الأول، فإني سئمت[٣].

قال المعلِّمي: كأنه يريد سئم من مراجعة أصوله[٤].

مما سبق اتضح مقصد سفيان بن عيينة من قوله السماع الأول أي السماع القديم عنه الذي حدَّثهم به من كتابه.

٦-قبول الشيخ التلقين لطارئ طرأ عليه كذهاب البصر، وذلك مثل: سِمَاك بن حرب[٥]، وعبدالرزاق الصنعاني[٦]، ويزيد بن هارون[٧].

قال النسائي عن سِمَاك بن حرب: كان ربما لقن، فإذا انفرد بأصل لم يكن حجة؛ لأنه كان يلقن فيتلقن[٨].

قال ابن رجب الحنبلي: يلتحق بهؤلاء -أي المختلطين- من أضر في آخر عمره، وكان لا يحفظ جيداً، فحدَّث من حفظه، أو كان يلقن فيتلقن. وقد ذكر أبو خيثمة أن يزيد بن هارون كان

---

(١) ابن رجب الحنبلي، " شرح علل الترمذي". ١: ١١١.

(٢) ثقة، ثبت، حافظ، إمام. ينظر: الذهبي، "الكاشف". ١: ٤٤٩ ترجمة رقم ٢٠٠٢.

(٣) محمد بن عبد الرحمن السخاوي، "فتح المغيث بشرح ألفية الحديث". تحقيق علي حسين علي، (ط، مصر: مكتبة السنة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، ٤: ٣٨١.

(٤) عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، "التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل". تخريج وتعليق الشيخ عبدالرزاق حمزة وآخرون، (ط ٢، المكتب الإسلامي، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م)، ٢: ٨٧٩.

(٥) صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن.
ينظر: ابن حجر، "تقريب التهذيب".٢٥٥ ترجمة رقم ٢٦٢٤.

(٦) ثقة حافظ مصنف شهير، عَمِيَ في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.
ينظر: ابن حجر، "تقريب التهذيب". ٣٥٤ ترجمة رقم ٤٠٦٤.

(٧) ثقة متقن عابد. ينظر: ابن حجر، "تقريب التهذيب". ٦٠٦ ترجمة رقم ٧٧٨٩.

(٨) ابن حجر العسقلاني، "تهذيب التهذيب". ٤: ٢٣٤ ترجمة رقم ٤٠٥.

يُعاب عليه أنه لما أضر كان يأمر جاريةً له أن تلقنه الأحاديث من كتاب فيُحدِّث بها[١].

وعلى ما سبق يُبحث فيمن كان ذلك حاله –قبول التلقين لطارئ عليه كفقدان البصر– عن السماع القديم لتلاميذه منه.

المطلب الثالث: دلائل السماع القديم:

أولاً: ما يَدل على قِدَم السماع مما هو صريح أو ظاهر:

يُعبِّر الأئمة والحفاظ عن السماع القديم بعدة عبارات مختلفة منها:

أ–العبارة الصريحة أو الظاهرة، مثل:

– السماع القديم:

وردت هذه العبارة عن بعض الأئمة، أذكر منهم مثالاً لا حصراً: قال أبو عوانة: كان إبراهيم بن بشار ثقة من كبار أصحاب ابن عيينة وممن **سمع منه قديماً**[٢].

قال يحيى بن معين: عطاء بن السائب اختلط، فمن **سمع منه قديماً**؛ فهو صحيح[٣].

وقال يحيى: وحماد بن سلمة **سمع من عطاء بن السائب قديمًا** قبل الاختلاط[٤].

وقال أحمد بن حنبل: حماد بن سلمة أثبت الناس في حميد الطويل **سمع منه قديماً**[٥].

وقال أحمد بن حنبل أيضاً: وكل شيء رواه يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة فلا تبال أن لا تسمعه من أحد؛ **سماعه منه قديم**[٦].

وقال يعقوب: وروايته –أي سِمَاك بن حرب– عن عكرمة خاصة مضطربة، وهو في

(١) ابن رجب الحنبلي، "شرح علل الترمذي". ٢: ٧٥٢.

(٢) ابن حجر العسقلاني، "تهذيب التهذيب". ١: ١١٠ ترجمة رقم ١٩٠.

(٣) يوسف بن عبدالرحمن المزي، "تهذيب الكمال في أسماء الرجال". ٢٠: ٩١.

(٤) يحيى بن معين البغدادي، "سؤالات ابن الجنيد". تحقيق د. أحمد محمد نور سيف، (ط١، المدينة: مكتبة الدار، ١٤٠٨هـ)، ٤٧٨.

(٥) عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم الرازي، "الجرح والتعديل". (ط١، حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٢٧١هـ)، ٣: ١٤١.

(٦) ابن حجر العسقلاني، "تهذيب التهذيب". ١١:٣٢٦.

غير عكرمة صالح، وليس من المتثبتين، **ومن سمع منه قديمًا** مثل: شعبة وسفيان؛ فحديثهم عنه صحيح مستقيم(١).

- السماع الأول:

وردت عبارة السماع الأول عن بعض الأئمة إشارةً منهم لقدم سماع الراوي من شيخه مثل: عن يحيى بن سعيد: قلت لابن عيينة: كنت تكتب الحديث، وتحدِّث اليوم وتزيد في إسناده أو تنقص منه. فقال: عليك بالسماع الأول، فإني سئمت(٢).

وقال أحمد: حدثنا حفص بن غياث قال: حدثنا عاصم عن أبي عثمان قلت له: إنك تحدثنا بالحديث وربما حدثتناه يعني ناقصاً، قال: عليك بالسماع الأول(٣).

ب- قِدَمُ ملازمة الشيخ وطول صحبته:

إن قِدَمَ ملازمة الشيخ وطول صحبته دالةٌ في مجملها على تَقدُم سماع من حصل له ذلك من تلاميذه، وهي أيضاً مظنة تكرار سماع مرويات الشيخ أكثر من مرة. وهي كما قال ابن حجر في معرض تعليله لكثرة رواية أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لملازمته له: "فيحصل في هذه الملازمة من سماع الأقوال ورواية الأفعال ما لا يحصل لغيره ممن لم يلازمه ملازمته"(٤). وقد صرَّح عدد من الرواة بملازمة شيوخهم وصُحبتهم لهم، وكذلك نُقِلَ عن عدد من الأئمة ملازمة وصحبة مجموعة من الرواة لشيوخهم، فمن ذلك: قال العلائي: إن طول الصحبة يتضمن غالباً السماع؛ لحمله ما عند المحدث أو أكثره(٥).

قال الحازمي: ولهذا قدمنا يونس بن يزيد الأَيْلِي في الزهري على النعمان بن راشد

(١) محمود بن أحمد العيني، "مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار". تحقيق محمد حسن إسماعيل، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ)، ١: ٤٥٣.

(٢) محمد بن عبد الرحمن السخاوي، "فتح المغيث بشرح ألفية الحديث". ٤: ٣٨١.

(٣) أحمد بن محمد بن حنبل، "العلل ومعرفة الرجال". تحقيق الدكتور وصي الله محمد عباس، (٢،؛ الرياض: دار الخاني، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، ٢: ١٨٤.

(٤) ابن حجر، "فتح الباري". ١٣: ٣٢٣.

(٥) خليل بن كيكلدي العلائي، "جامع التحصيل في أحكام المراسيل". تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، (ط٢، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م)، ١: ١١٦.

وغيره من الشاميين من أصحاب الزهري؛ لأن يونس كان كثير الملازمة للزهري، حتى كان يزامله في أسفاره، وطول الصحبة له زيادة تأثير، فيرجح به[١].

يُعدّ الزبيدي من أثبت أصحاب الزهري، وقد سئل الدارقطني عن أثبت أصحاب الزهري؟ فقال: "مالك، وشعيب بن أبي حمزة، وابن عيينة، ويونس بن يزيد، وعقيل، والزبيدي"[٢].

وإنما عُدَّ الزبيدي من أثبتهم؛ لأنه كان طويل الملازمة للزهري سنداً وحفظاً[٣].

وقال سفيان بن عيينة: ربما عادني ابن أبي نجيح وأنا غُليم وكنتُ طويل الملازمة بالليل والنهار[٤].

وحماد بن سلمة كثير الملازمة لثابت البُنَانِيَ، شديد العناية بحديثه، إذن فما حدَّث به حماد قبل اختلاطه عن ثابت يُعَدُّ من الحديث الصحيح، وحديثه عن غيره من قبيل الحسن؛ وذلك لخفة ضبط حماد[٥]. وأصحاب سعيد بن أبي عروبة، يزيد بن زريع، وخالد بن الحارث، وابن علية، وعبدالوهاب الخفاف الذين جمعوا مع الثقة والتثبت طول الملازمة[٦].

كذلك سفيان الثوري قد وُصِفَ بالتدليس عن الضعفاء، إلا أن الإمام البخاري ذكر أنه لا يعرف لسفيان تدليساً عن مجموعة من شيوخه، ومن هؤلاء الشيوخ: الأعمش، وابن جريج، وأبو إسحاق، ومعمر، ويحيي بن أبي كثير؛ لأنه قلما يفوت له من أحاديثهم؛ لطول

(١) محمد بن موسى الحازمي، "الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار". (ط٢، ١٣٥٩هـ، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية)، ١٢.

(٢) الحسين بن أحمد بن بكير البغدادي، "سؤالات أبي عبد الله بن بكير البغدادي للإمام أبي الحسن الدارقطني". تحقيق محمد بن علي الأ زهري، (ط، القاهرة: الفاروق الحديثة للنشر، ١٤٢٧هـ)، ١٤٧.

(٣) أبو بكر كافي، "منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها من خلال الجامع الصحيح". (ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٢هـ)، ٢٦٧.

(٤) ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل". ١: ٥٠-٥١.

(٥) ماهر ياسين فحل، " أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء".(ط١، عمان: دار عمار للنشر، ١٤٢٠هـ)، ٢٠.

(٦) بشير علي عمر، "منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث". (ط١، وقف السلام، ١٤٢٥هـ)، ٢: ٨١٥.

الملازمة وكثرة السماع[١].

قال الحافظ ابن حجر: وكان سعيد بن أبي عروبة كثير الملازمة لقتادة[٢].

حُكِيَ عن أبي مُحَلِّم أنه قال: لما قدمتُ مكة، لزمتُ ابن عيينة، فلم أكن أفارق مجلسه، فقال لي يوماً: يا فتى، أراك حسن الملازمة والاستماع، ولا أراك تحظى من ذاك بشيء، قلت: وكيف؟ قال: لأني لا أراك تكتب شيئاً مما يمر، قلت: إني أحفظه، قال: كل ما حدثتُ به حفظته؟ قلت: نعم، فأخذ دفتر إنسان بين يديه، وقال: أعد علي ما حدثت به اليوم، فأعدته فما خرمت منه حرفاً، فأخذ مجلساً آخر من مجلسه فأمررته عليه[٣].

قال أبو داود: سَرَّار بن مُجَشِّر ثقة، كان عبد الرحمن يقدمه على يزيد بن زريع، وهو من قدماء أصحاب سعيد بن أبي عروبة[٤].

ج- صلة القرابة بين الشيخ والتلميذ:

إن صلة القرابة المؤدية إلى طول الملازمة والصحبة هي مظنة سماع مرويات الشيخ قديماً وكذلك مظنة لسماعها منه أكثر من مرة، وكما هو معلوم إن أهل بيت الرجل أدرى بحديثه، ومن أمثلة بعض التلاميذ الذين تربطهم صلة قرابة بشيوخهم وأثرت في طول صحبتهم لهم وقِدَم سماعهم منهم ما يلي: كان معْن بن عيسى القزاز ربيب مالك، وهو الذي قرأ عليه الموطأ للرشيد وابنيه، وكان يتوسد عتبته فلا يلفظ شيئاً، إلا كتبه. قال ابن عبد البر: كان أشد الناس ملازمة لمالك، وكان يتكئ عليه عند خروجه إلى المسجد حتى قيل له عصية مالك[٥].

---

(١) أبو بكر كافي، "منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها من خلال الجامع الصحيح". ٢٠٧.

(٢) ابن حجر، "فتح الباري". ١٠: ٣٩٣.

(٣) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (لبنان: المكتبة العصرية)، ١: ٢٥٨.

(٤) المزي، "تهذيب الكمال". ١٠: ٢١٣.

(٥) القاضي عياض بن موسى اليحصبي، "ترتيب المدارك وتقريب المسالك". تحقيق ابن تاويت الطنجي وآخرون، (ط١، المغرب: طبعة فضالة)، ٣: ١٤٨-١٤٩.

وكان ركن بن عبد الله بن سعد ربيب مكحول. يُقال: إنه كان ابن امرأة مكحول الشامي، قَدِمَ بغداد وحدَّث بها عن مكحول أبي عبد الله الشامي[١].

وكان غُندَر محمد بن جعفر الهذلي ربيب شعبة. قال عبد الرحمن بن مهدي: غُندر في شعبة أثبت مني. وقال عبد الله بن المبارك: إذا اختلف الناس في حديث شعبة فكتاب غُندر حكم بينهم[٢].

وقال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: حميد الطويل خال حماد بن سلمة[٣].

وقال يحيى بن معين: محمد بن ذكوان كان خال حماد بن زيد، وقد روى عنه حماد بن زيد[٤].

ثانياً: ما يدل على قِدَم السماع من القرائن الظنية:

أ– العبارات الظنية للسماع القديم:

وهي العبارات التي يُفهم من السياق وأحوال الرواة دلالتها على السماع القديم مثل:

– صحة السماع:

وردت عبارة صحة السماع عن بعض الأئمة إشارةً منهم لقِدَم سماع الراوي من شيخه مثل: قال يحيى بن معين: يزيد بن هارون صحيح السماع منه[٥] –أي من سعيد بن أبي عروبة–.

وقال أحمد بن سعد بن أبي مريم عن يحيى بن معين: من سمع من المسعودي في زمان أبي جعفر؛ فهو صحيح السماع، ومن سمع منه في زمان المهدي؛ فليس سماعه بشيء[٦].

(١) علي بن الحسن ابن عساكر، "تاريخ دمشق". تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، (دار الفكر، ١٤١٥هـ–١٩٩٥م)، ١٨: ١٩٣–١٩٦.

(٢) المزي، "تهذيب الكمال في أسماء الرجال". ٢٥: ٥–٨.

(٣) المزي، "تهذيب الكمال في أسماء الرجال". ٧: ٢٦١.

(٤) يحيى بن معين البغدادي، "تاريخ ابن معين برواية الدوري". تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف، (ط١، مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ١٣٩٩هـ)، ٤: ١٧٥.

(٥) ابن رجب الحنبلي، "شرح علل الترمذي". ٢: ٧٤٣.

(٦) المزي، "تهذيب الكمال في أسماء الرجال". ١٧: ٢٢٣.

وقال أحمد عن المقرئ: ثقة صحيح السماع من ابن لَهِيعَة[١].

وقال الدارقطني: دخل عطاء البصرة مرتين، فسماع أيوب وحماد بن سلمة في الرحلة الأولى صحيح[٢].

- جودة السماع:

وردت عبارة جودة السماع عن بعض الأئمة إشارةً منهم لقِدَم سماع الراوي من شيخه مثل: قال أحمد بن حنبل: سماع محمد بن بشر وعبدة منه جيد، ومحمد بن بكر البرساني، قال: وسماع عيسى -يعني ابن يونس- منه جيد، سمع منه بالكوفة[٣] -أي سماعهم من سعيد بن أبي عروبة-.

وقال أحمد بن حنبل: إنما اختلط المسعودي ببغداد، ومن سمع منه بالبصرة والكوفة؛ فسماعه جيد[٤].

ب- رواية التلميذ عن شيخه عن شيخ بعينه، ومن أمثلة ذلك:

قال يحيى بن معين: مَا روى هُشَيم عَن حُصَيْن وسُفْيَان؛ فَهُوَ صَحِيح ثمَّ إِنَّه اخْتَلَط[٥].

قلت: يظهر من كلام ابن معين السابق أن رواية هُشَيم عن حُصَين وسفيان كانت قديماً قبل اختلاطه، فمن سمع من تلاميذه منه روايات عن حصين وسفيان فذلك دالٌ على سماعهم القديم منه قبل اختلال حفظه وضبطه.

قال ابن علية، قال لي شعبة: ما حدَّثك عطاء بن السائب عن رجال زاذان، وميسرة

(١) محمد بن محمد بن أبي يعلى، "طبقات الحنابلة". تحقيق محمد حامد الفقي، (بيروت: دار المعرفة)، ١: ٣٨٩.

(٢) ابن حجر، "تهذيب التهذيب". ٧: ٢٠٦.

(٣) ابن رجب الحنبلي، "شرح علل الترمذي". ٢: ٧٤٣-٧٤٤.

(٤) أحمد بن حنبل، "العلل ومعرفة الرجال". ١: ٣٢٥.

(٥) يحيى بن معين البغدادي، "من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال برواية ابن طهمان". تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف، (دمشق: دار المأمون) ٣١.

وأبي البختري، فلا تكتبه، وما حدثك عن رجل بعينه، فاكتبه[١].

وقد اختلفوا في ضابط من سمع منه –أي من عطاء بن السائب– قديماً، ومن سمع منه بآخره: فمنهم من قال: إن حدَّث عطاء عن رجل واحد بعينه؛ فحديثه جيد، وإن حدَّث عن جماعة؛ فحديثه ضعيف[٢].

ج– سماع التلميذ من شيخه في بلد معين، ومن أمثلة ذلك:

قال الإمام مسلم مُعلّلاً إحدى الروايات عن ابن أبي ذئب: فأما ابن أبي ذئب؛ فلم يذكر ابن أبي فديك السّعَايَة عنه في خبره، وهو سماع الحجازيين، فلعل ابن أبي بكير حين ذكر عنه السّعَايَة كان قد لُقِّنَ اللفظ؛ لأن سماعه عن ابن أبي ذئب بالعراق فيما نرى، وفي حديث العراقيين عنه كثير[٣].

قال ابن رجب الحنبلي: اختلف الأئمة في ضابط من سمع منه –أي من عطاء بن السائب– قديماً، ومن سمع منه بآخره: فمنهم من قال من سمع من عطاء بن السائب بالكوفة؛ فسماعه صحيح، ومن سمع منه بالبصرة؛ فسماعه ضعيف. ومنهم من قال: دخل عطاء البصرة مرتين، فمن سمع منه في المرة الأولى؛ فسماعه صحيح، ومنهم: الحمادان، والدستوائي، ومن سمع منه في القدمة الثانية؛ فسماعه ضعيف، منهم: وهيب، وإسماعيل بن علية، وعبد الوارث. نقله أبو داود عن غير أحمد، وقاله أيضاً النسائي في سننه، إلا أنه لم يسم[٤].

د– سماع التلميذ من شيخه في زمان معين:

قال يحيى بن معين: من سمع من المسعودي في زمان أبي جعفر؛ فهو صحيح السماع، ومن سمع منه في زمان المهدي؛ فليس سماعه بشيء[٥].

---

(١) ابن حجر، "تهذيب التهذيب" ٧: ٢٠٤.

(٢) ابن رجب، "شرح علل الترمذي". ٢: ٧٣٧.

(٣) مسلم بن الحجاج النيسابوري، "التمييز". تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي، (ط٣، السعودية: مكتبة الكوثر، ١٤١٠هـ)، ١٩١.

(٤) ابن رجب، "شرح علل الترمذي". ٢: ٧٣٦– ٧٣٧.

(٥) المزي، "تهذيب الكمال في أسماء الرجال". ١٧: ٢٢٣، وعبد الرحيم بن الحسين العراقي، "التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح". تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، (ط١، المدينة: المكتبة =

كانت تلك إشارةٌ من ابن معين إلى أن السماع من المسعودي في زمن أبي جعفر قديم، وأن السماع منه في زمن المهدي متأخر أي بعد اختلاطه. وقال يحيى بن معين بشأن صحة السماع من سليمان التيمي: من سمع منه سنة اثنتين وأربعين –ومائة–؛ فهو صحيح السماع، أو بعدها فليس بشيء[(١)]. وقال أحمد عن عبيدالله بن موسى: روى مناكير، وقد رأيته بمكة فأعرضت عنه، وقد سمعتُ منه قديماً سنة خمس وثمانين[(٢)].

قال أحمد: أتينا عبد الرزاق قبل المائتين، وهو صحيح البصر، ومن سمع منه بعدما ذهب بصره فهو ضعيف السماع[(٣)].

وقال ابن عمار: المسعودي من قبل أن يختلط كان ثبتاً، ومن سمع منه ببغداد؛ فسماعه ضعيف[(٤)]. وهذه إشارة من ابن عمار إلى أن السماع من المسعودي في بغداد متأخر في زمن تغيره واختلاطه، وما قبل روايته ببغداد؛ فهو سماع قديم عنه.

قال ابن حجر: قريش بن أنس بصري ثقة يكنى أبا أنس، كان قد تغير سنة ثلاث ومائتين واستمر على ذلك ست سنين، فمن سمع منه قبل ذلك؛ فسماعه صحيح[(٥)].

=

السلفية، ١٣٨٩هـ)، ٤٥٢.

(١) محمد بن عبدالرحمن السخاوي، "فتح المغيث بشرح ألفية الحديث". ٤: ٣٧١.

(٢) ابن حجر، "تهذيب التهذيب". ٧: ٩٧.

(٣) محمد بن أحمد الذهبي، "ميزان الاعتدال في نقد الرجال". تحقيق علي محمد البجاوي، (ط١، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م)، ٢: ٦٠٩ ترجمة رقم ٥٠٤٤.

(٤) أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد". تحقيق د. بشار عواد معروف، (ط١؛ ١٤٢٢هـ، بيروت: دار الغرب الإسلامي)، ١١: ٤٨٠.

(٥) ابن حجر، "فتح الباري". ٩: ٥٩٣.

المبحث الثاني: أثر السماع القديم على المحدِّث وروايته، وفيه خمسة مطالب:

من خلال الاستقراء في بعض كتب الرجال، والعلل، والسؤالات؛ وجدتُ أن السماع القديم للتلميذ من شيخه يؤثر على المحدِّث والرواية، وسأذكر هذا التأثير من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: اختلاف حكم الأئمة على ضبط الراوي، وذلك مثل:

قال العجلي: وعبد الرحمن المسعودي كوفي ثقة، إلا أنه تغير بأخرة، ومن سمع منه قديماً؛ فهو أصلح[(١)].

وقال ابن أبي حاتم: سمعت ابن نمير يقول: المسعودي كان ثقة، بأخرة اختلط، سمع منه عبدالرحمن بن مهدي ويزيد بن هارون أحاديث مختلطة، وما روى عنه الشيوخ؛ فهي مستقيمة[(٢)].

مما سبق يتضح حكم الأئمة على المسعودي بكونه ثقة في مروياته قديماً، ومن سمعها منه قديماً من تلاميذه؛ فسماعهم أصلح؛ فقد كان ذاك في حين قوة ضبطه، ومن تأخر سماعه منه؛ فتلك المرويات في حال تغيره واختلال ضبطه، فظهر تأثير السماع القديم هنا على ضبط الراوي وبالتالي اختلف حكم الأئمة على ضبطه وعلى صحة الرواية قديماً ومتأخراً.

قال عبد الله بن أحمد قلت لأبي: إن بشر بن عمر زعم أنه سأل مالكاً عن صالح مولى التوأمة فقال: ليس بثقة، فقال أبي: مالك كان قد أدرك صالحاً وقد اختلط وهو كبير، من سمع منه قديماً؛ فذاك. وقد روى عنه أكابر أهل المدينة، وهو صالح الحديث، ما أعلم به بأساً[(٣)].

يتضح هنا حكم الإمام مالك على صالح مولى التوأمة بكونه ليس بثقة، وتبرير الإمام أحمد لذلك بأن الإمام مالك أدركه مختلطاً قد اختل ضبطه، ولم يدركه مع من سمع منه قديماً من تلاميذه؛ في حال حضور ذهنه وتمام ضبطه، فظهر هنا تأثير السماع القديم على حكم الأئمة على ضبط الراوي الذي هو مؤثر في صحة الحديث حيث إنه أحد الشروط لصحته.

قال العجلي عن عطاء بن السائب: كوفيٌ تابعيٌ جائز الحديث، وقال مرة: كان شيخاً

---

(١) أحمد بن عبدالله العجلي، "معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم". تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي، (ط١، المدينة: مكتبة الدار، ١٤٠٥هـ)، ٢: ٤٤٥ ترجمة رقم ٢٣١٧.

(٢) عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، "الجرح والتعديل". ١: ٣٢٢.

(٣) عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، "الجرح والتعديل". ٤: ٤١٧-٤١٨ ترجمة رقم ١٨٣٠.

قديماً ثقة، ومن سمع من عطاء قديماً؛ فهو صحيح الحديث، فأما من سمع منه بأخرة؛ فهو مضطرب الحديث[١].

وقال يحيى بن سعيد القطان: ما سمعت أحداً من الناس يقول في عطاء بن السائب شيئاً قط في حديثه القديم، وما حدَّث سفيان وشعبة عن عطاء بن السائب صحيح، إلا حديثين كان شعبة يقول سمعتهما بأخرة عن زاذان[٢].

وقال أحمد بن حنبل: من سمع منه قديماً -يعني عطاء بن السائب-؛ كان صحيحاً، ومن سمع منه حديثاً؛ لم يكن بشيء[٣].

وقال يحيى بن معين عن عطاء بن السائب: كان قد اختلط، فمن سمع منه قبل الاختلاط؛ فجيد، ومن سمع منه بعد الاختلاط؛ فليس بشيء[٤].

قال أبو حاتم عن سعيد بن أبي عروبة عندما سئل عنه قبل أن يختلط: ثقة[٥].

وقال ابن حبان عن سعيد بن أبي عروبة: وأحب إليَّ ألا يحتج به، إلا بما روى عنه القدماء قبل اختلاطه[٦].

قال أبو حاتم: حُصين بن عبد الرحمن ثقة في الحديث، وفي آخر عمره ساء حفظه، صدوق[٧].

وقال أبو حاتم: هشام بن عمار لما كبر تغير وكلما دُفع إليه قرأه، وكلما لُقِن تلقن، وكان قديماً أصح، كان يقرأ من كتابه[٨].

---

(١) أحمد بن عبدالله العجلي، "معرفة الثقات". ٢: ١٣٥ ترجمة رقم ١٢٣٧.

(٢) ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل". ٦: ٣٣٣ ترجمة رقم ١٨٤٨.

(٣) ابن عدي الجرجاني، "الكامل في ضعفاء الرجال". تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ)، ٧: ٧٣ ترجمة رقم ١٥٢٢.

(٤) ابن عدي الجرجاني، "الكامل في ضعفاء الرجال". ٧: ٧٣ ترجمة رقم ١٥٢٢.

(٥) ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل". ٤: ٦٦ ترجمة رقم ٢٧٦.

(٦) محمد بن حبان البستي، "الثقات". (ط١؛ حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٣هـ)، ٦: ٣٦٠ ترجمة رقم ٨١٠٤.

(٧) ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل". ٣: ١٩٣ ترجمة رقم ٨٣٧.

(٨) ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل". ٩: ٦٦-٦٧ ترجمة رقم ٢٥٥.

وقال أبو زرعة عن حفص بن غياث: ساء حفظه بعد ما أُستُقضي، فمن كتب عنه من كتابه؛ فهو صالح[١].

ظهر مما سبق من أمثلة تأثير السماع القديم وتقديم المرويات القديمة عن الرواة المذكورين (عطاء بن السائب، وسعيد بن أبي عروبة، وحصين بن عبدالرحمن، وهشام بن عمار، وحفص بن غياث)؛ لتمام ضبطهم وحضور ذهنهم قديماً، وتأثير اختلال ضبطهم في الحكم عليهم قديماً ومتأخراً.

المطلب الثاني: قبول الحديث بناء على السماع القديم للتلميذ من شيخه:

قبل الأئمة والحفاظ الحديث من الشيخ الذي اختلط أو ساء وتغير حفظه في المرحلة المتأخرة من حياته، أو طرأ له طارئ أثر على حفظه أو كتابه؛ قبلوا حديثه بناء على سماع بعض تلاميذه منه قديماً حين كان ضابطاً لما يروي من صدره أو كتابه، ومن الأمثلة التطبيقية على ذلك:

١–مثالٌ من سنن ابن ماجه: قال ابن ماجه: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر، عن ابن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عن صالح مولى التوأمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا قمت إلى الصلاة، فأسبغ الوضوء واجعل الماء بين أصابع يديك، ورجليك"[٢].

قال الترمذي: سألت محمداً عن هذا الحديث فقال: هو حديث حسن، وموسى بن عقبة سمع من صالح مولى التوأمة قديماً، وكان أحمد يقول: من سمع من صالح قديماً؛ فسماعه حسن، ومن سمع منه أخيراً؛ فكأنه يضعف سماعه[٣].

٢–مثالٌ آخر من سنن النسائي الكبرى: قال النسائي: أخبرنا عمرو بن منصور قال: حدثنا محمد بن محبوب قال: حدثنا سَرَّار بن مُجَشِّر بن قبيصة البصري، عن سعيد بن

(١) الذهبي، "ميزان الاعتدال". ١: ٥٦٧ ترجمة رقم ٢١٦٠.

(٢) محمد بن يزيد القزويني، "سنن ابن ماجة". تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، (دار إحياء الكتب العربية)، كتاب الطهارة وسننها– باب تخليل الأصابع ١: ١٥٣ حديث رقم ٤٤٧.

(٣) محمد بن عيسى الترمذي، "علل الترمذي الكبير". تحقيق صبحي السامرائي وآخرون، (ط١، بيروت: مكتبة النهضة العربية، ١٤٠٩هـ)، ٣٤.

أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا ينظر الله إلى امرأة لا تشكر لزوجها وهي لا تستغني عنه"(١).

قال أبو عبد الرحمن -النسائي-: سَرَّار بن مُجَشِّر هذا ثقة بصري، هو ويزيد بن زريع يقدمان في سعيد بن أبي عروبة؛ لأن سعيداً كان تغير في آخر عمره، فمن سمع منه قديماً؛ فحديثه صحيح(٢).

المطلب الثالث: أمثلة لرواية الشيخين في صحيحيهما لبعض الأحاديث بناءً على السماع القديم من الشيخ:

انتقى الشيخان البخاري ومسلم سماع التلاميذ القديم من الشيوخ الذين اختلَّ ضبطهم في آخر حياتهم؛ لأسباب معينة، وذلك حين الرواية عنهم في الصحيحين، أو يكون سماع الشيخين نفسهما من شيخهما قديم قبل طروء التغير واختلال الضبط عليه، وقد يطلع الإمام البخاري على السماع القديم للتلميذ من الشيخ ولكن لم يسمعه من التلميذ، بل هو مرويٌ عند غيره من الأئمة، ويرويه الإمام البخاري بصيغة التمريض في الصحيح، وقد يروي الإمام البخاري الحديث عمن شُكَّ في سماعه من شيخه، هل هو قديمٌ قبل تغير ضبط الشيخ أم بعد التغير، ففي هذه الحالة يرويه البخاري ويروي متابعاً له ممن قُطِع بسماعه القديم من الشيخ قبل التغير، وهذه أمثلة على ذلك:

١- انتقاء الشيخين في الصحيحين لروايات التلاميذ ذوي السماع القديم من شيوخهم الذين اختلَّ ضبطهم في آخر حياتهم؛ لسبب معين:

مثالٌ من صحيح البخاري: قال البخاري: حدثني عبد الله بن أبي الأسود، حدثنا قريش بن أنس، عن حبيب بن الشهيد، قال: أمرني ابن سيرين: أن أسأل الحسن: ممن سمع حديث العقيقة؟ فسألته فقال: "من سمرة بن جندب"(٣).

---

(١) أحمد بن شعيب النسائي، "السنن الكبرى". كتاب عشرة النساء- باب شكر المرأة لزوجها ٨: ٢٣٩ حديث رقم ٩٠٨٦.

(٢) أحمد بن شعيب النسائي، "السنن الكبرى". ٨: ٢٣٩ حديث رقم ٩٠٨٦.

(٣) محمد بن إسماعيل البخاري، "صحيح البخاري". تحقيق محمد زهير الناصر، (ط١، ١٤٢٢هـ، دار =

قال الحافظ ابن حجر: قريش بن أنس البصري وثقه ابن المديني، وقال أبو حاتم لا بأس به، إلا أنه تغير، وقال البخاري اختلط ست سنين، قلت: روى له الشيخان وأصحاب السنن الثلاثة، لكن لم يخرج له البخاري سوى حديثه عن حبيب بن الشهيد عن الحسن عن سمرة في العقيقة، أخرجه عن عبد الله بن أبي الأسود عنه وعبد الله سمع منه قبل اختلاطه(١).

وقال الحافظ ابن حجر أيضاً: عبد الله بن الأسود معروف من شيوخ البخاري، وشيخه قريش بن أنس بصري ثقة، يكنى أبا أنس، كان قد تغير سنة ثلاث ومائتين، واستمر على ذلك ست سنين، فمن سمع منه قبل ذلك؛ فسماعه صحيح، وليس له في البخاري سوى هذا الموضع، وقد أخرجه الترمذي عن البخاري عن علي بن المديني عنه، ولم أره في نسخ الجامع، إلا عن عبد الله بن أبي الأسود فكأن له فيه شيخان، وقد توقف البرزنجي في صحة هذا الحديث من أجل اختلاط قريش، وزعم أنه تفرد به وأنه وهم، وكأنه تبع في ذلك ما حكاه الأثرم عن أحمد أنه ضعف حديث قريش هذا وقال: ما أراه بشيء؛ لكن وجدنا له متابعاً أخرجه أبو الشيخ والبزار عن أبي هريرة –كما سأذكره–، وأيضاً فسماع علي بن المديني وأقرانه من قريش كان قبل اختلاطه، فلعل أحمد إنما ضعفه؛ لأنه ظن أنه إنما حدَّث به بعد الاختلاط(٢).

مثالٌ من صحيح مسلم: قال مسلم: حدثني عمرو بن محمد بن بكير بن محمد الناقد، حدثنا إسماعيل ابن علية، عن سعيد الجريري، حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ – ثلاثاً– الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وشهادة الزور، أو قول الزور"، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئاً، فجلس فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت(٣).

=

طوق النجاة)، كتاب العقيقة– باب إماطة الأذى عن الصبي في العقيقة ٧: ٨٥ حديث رقم ٥٤٧٢.

(١) ابن حجر، "فتح الباري". ١: ٤٣٦.

(٢) ابن حجر، "فتح الباري". ٩: ٥٩٣.

(٣) مسلم بن الحجاج النيسابوري، "صحيح مسلم". تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، كتاب الإيمان– باب بيان الكبائر وأكبرها ١: ٩١ حديث رقم ٨٧.

ذكر الحافظ ابن حجر أن سماع يزيد بن زريع، وعبد الأعلى، وابن علية من الجريري قبل اختلاطه[١].

٢- أمثلة لسماع الشيخين القديم من شيخهما قبل تغيره واختلال ضبطه:

في المثال التالي من صحيح البخاري يتضح أن: الإمام البخاري سماعه قديم من محمد بن الفضل السدوسي، الملقب بعارم، ويُكنى أبا النعمان، أي قبل طروء التغير واختلال الضبط عليه: قال البخاري: حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل، حدثنا جرير بن حازم، حدثنا الحسن، حدثنا عبدالرحمن بن سمرة، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "يا عبد الرحمن بن سمرة، لا تسأل الإمارة، فإنك إن أوتيتها عن مسألة وكلت إليها، وإن أوتيتها من غير مسألة أعنت عليها، وإذا حلفت على يمين، فرأيت غيرها خيراً منها، فكفر عن يمينك وأت الذي هو خير"[٢].

قال الحافظ ابن حجر: "محمد بن الفضل السدوسي أبو النعمان ولقبه عارم من شيوخ البخاري، كان سليمان بن حرب يقدِّمه على نفسه، وقال أبو حاتم: إذا حدَّثك عارم فاختم عليه، عارم لا يتأخر عن عفان، وقال أبو حاتم أيضاً والبخاري: اختلط عارم في آخر عمره: زاد أبو حاتم: من سمع منه قبل العشرين ومائتين؛ فسماعه جيد، ولقيه أبو زرعة سنة اثنتين وعشرين ومائتين، وقال الدارقطني: تغير بآخرة وما ظهر له بعد اختلاطه حديث منكر، وهو ثقة. قلت: إنما سمع منه البخاري سنة ثلاث عشرة قبل اختلاطه بمدة، وقد اعتمده في عدة أحاديث"[٣].

وفي المثال التالي من صحيح مسلم يتضح أن: الإمام مسلم سماعه قديم من أحمد بن عبدالرحمن بن وهب قبل طروء التغير واختلال الضبط عليه: قال مسلم: حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، حدثنا عمي عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، أن أبا يونس،

(١) ابن حجر، "فتح الباري". ٢: ١٠٧.

(٢) البخاري، "صحيح البخاري". كتاب الأيمان والنذور-باب قول الله تعالى: (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم، ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان، فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم، أو كسوتهم أوتحرير رقبة، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم، واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون)، ٨: ١٢٧ حديث رقم ٦٦٢٢.

(٣) ابن حجر، "فتح الباري". ١: ٤٤١.

مولى أبي هريرة، حدثه عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "بينا أنا نائم أُريت أني أنزع على حوضي أسقي الناس، فجاءني أبو بكر فأخذ الدلو من يدي ليروحني، فنزع دلوين، وفي نزعه ضعف، والله يغفر له، فجاء ابن الخطاب فأخذ منه، فلم أر نزع رجل قط أقوى منه، حتى تولى الناس، والحوض ملآن يتفجر"(١).

قال الحافظ ابن الصلاح في الرد على من عاب مسلماً بروايته في صحيحه عن جماعة من الضعفاء، أو المتوسطين الواقعين في الطبقة الثانية الذين ليسوا من شرط الصحيح: "أن يكون ضعف الضعيف الذي احتج به طرأ بعد أخذه عنه باختلاط حدث عليه، غير قادح فيما رواه من قبل في زمان سداده واستقامته، كما في أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ابن أخي عبد الله بن وهب، فذكر الحاكم أبو عبد الله أنه اختلط بعد الخمسين ومائتين بعد خروج مسلم من مصر، فهو في ذلك كسعيد بن أبي عروبة، وعبد الرزاق وغيرهما ممن اختلط آخراً، ولم يمنع ذلك من الاحتجاج"(٢).

٣- قد يروي الإمام البخاري الحديث بصيغة التمريض؛ للاختلاف في الاحتجاج براويه لاختلاطه في آخر عمره، وهذا الحديث مرويٌ عن غير البخاري من الأئمة في مصنفاتهم قبل اختلاط الراوي أي أن سماع التلاميذ من الشيخ قديمٌ قبل اختلال حفظه وتغيره، مثل:

ويذكر عن عبد الله بن عمرو: "نفخ النبي صلى الله عليه وسلم في سجوده في كسوف"(٣).

قال الحافظ ابن حجر: هذا طرف من حديث أخرجه أحمد، وصححه ابن خزيمة، والطبري، وابن حبان، من طريق عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال:

(١) مسلم بن الحجاج، "صحيح مسلم". كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم- باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ٤: ١٨٦١ حديث رقم ٢٣٩٢.

(٢) عثمان بن عبدالرحمن ابن الصلاح، "صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط". تحقيق د. موفق عبد القادر، (ط٢، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٨هـ)، ٩٧.

(٣) البخاري، "صحيح البخاري". أبواب العمل في الصلاة- باب ما يجوز من البصاق والنفخ في الصلاة ٢: ٦٥ حديث ٥٤٧٢.

كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام وقمنا معه، الحديث بطوله، وفيه وجعل ينفخ في الأرض ويبكي وهو ساجد وذلك في الركعة الثانية، وإنما ذكره البخاري بصيغة التمريض؛ لأن عطاء بن السائب مختلف في الاحتجاج به وقد اختلط في آخر عمره، لكن أخرجه ابن خزيمة من رواية سفيان الثوري عنه وهو ممن سمع منه قبل اختلاطه(١).

٤-قد يروي الإمام البخاري الحديث عمن شُكَّ في سماعه من شيخه، هل هو قديمٌ قبل تغير ضبط الشيخ أم بعد التغير، ففي هذه الحالة يرويه البخاري ويروي متابعاً له ممن قُطِع بسماعه القديم من الشيخ قبل التغير، مثل:

قال البخاري: حدثني إسحاق، حدثنا خالد الواسطي، عن الجريري، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟" قلنا: بلى يا رسول الله، قال: "الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وكان متكئاً فجلس فقال: ألا وقول الزور، وشهادة الزور، ألا وقول الزور، وشهادة الزور" فما زال يقولها، حتى قلت: لا يسكت(٢).

روى البخاري الحديث من طريق خالد الواسطي، وخالد هذا غير مقطوع بسماعه القديم من الجريري -قبل تغير واختلاط الجريري-، إلا أن البخاري أخرج هذا الحديث في صحيحه لمن تابع خالداً وهو بشر بن المفضل وهو ممن سمع من الجريري قديماً. قال البخاري: حدثنا مسدد، حدثنا بشر بن المفضل، حدثنا الجريري، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟" ثلاثاً، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: "الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، -وجلس وكان متكئاً- فقال: ألا وقول الزور"، قال: فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت(٣).

قال الحافظ ابن حجر في معرض كلامه عن رواية البخاري عن الجريري في الصحيح:

---

(١) ابن حجر، "فتح الباري". ٣: ٨٤.

(٢) البخاري، "صحيح البخاري". كتاب الأدب- باب عقوق الوالدين من الكبائر ٨: ٤ حديث رقم ٥٩٧٦.

(٣) البخاري، "صحيح البخاري". كتاب الشهادات- باب ما قيل في شهادة الزور، ٣: ١٧٢ حديث رقم ٢٦٥٤.

"اتفقوا على ثقته، حتى قال النسائي: هو أثبت من خالد الحذاء، وقال العجلي: عبد الأعلى من أصحهم عنه حديثاً، سمع منه قبل أن يختلط بثمان سنين انتهى. وما أخرج البخاري من حديثه، إلا عن عبد الأعلى، وعبد الوارث، وبشر بن المفضل، وهؤلاء سمعوا منه قبل الاختلاط، نعم وأخرج له البخاري أيضاً من رواية خالد الواسطي عنه، ولم يتحرر لي أمره إلى الآن هل سمع منه قبل الاختلاط أو بعده، لكن حديثه عنه بمتابعة بشر بن المفضل كلاهما عنه عن أبي بكرة عن أبيه"(١).

المطلب الرابع: يعد السماع القديم من الراوي من المرجحات عند التعليل باختلاف الرواة في الرواية عن شيخهم:

تظهر أهمية السماع القديم حين التعليل باختلاف التلاميذ على شيخهم في روايتهم عنه، وترجيح رواية من سمع قديماً منه، ومن الأمثلة التطبيقية التي توضح ذلك الآتي: في الحديث التالي أُختلِف على سفيان بن عيينة فمنهم من ذكر ميمونة رضي الله عنها في الإسناد، ومنهم من لم يذكرها كما في رواية البخاري التالية عن أبي نعيم.

حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا ابن عيينة، عن عمرو، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس: "أن النبي صلى الله عليه وسلم وميمونة كانا يغتسلان من إناء واحد"، قال أبو عبد الله: "كان ابن عيينة، يقول أخيراً عن ابن عباس، عن ميمونة، والصحيح ما روى أبو نعيم"(٢).

ومن رواه عن ابن عيينة بذكر ميمونة مجموعة من تلاميذه منهم: أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن خالته ميمونة(٣).

وابن أبي عمر، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي الشعثاء، عن ابن عباس، قال: حدثتني ميمونة. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح(٤).

---

(١) ابن حجر، "فتح الباري". ١: ٤٠٥.

(٢) البخاري، "صحيح البخاري". كتاب الغسل، باب الغسل بالصاع ونحوه ١: ٦٠ حديث رقم ٢٥٣.

(٣) ابن ماجة، "سنن ابن ماجة". كتاب الطهارة وسننها، باب الرجل والمرأة يغتسلان من إناء واحد ١: ١٣٣ حديث رقم ٣٧٧.

(٤) محمد بن عيسى الترمذي، "جامع الترمذي". تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، (ط، مصر: مكتبة =

وعبد الرزاق، والقعنبي، وسعيد بن منصور، والحميدي، كلهم عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن زيد أبي الشعثاء، عن ابن عباس، عن ميمونة(١).

وعن أحمد بن حنبل قال حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن أبي الشعثاء جابر يعني ابن زيد، عن ابن عباس، عن ميمونة(٢).

وهكذا نجد الإمام البخاري رجَّح رواية أبي نعيم جرياً على قاعدة المحدثين؛ لأن من جملة المرجحات عندهم قِدَمُ السماع. قال الحافظ ابن حجر: "وله عن عمرو هو ابن دينار، وفي مسند الحميدي حدثنا سفيان أخبرنا عمرو أخبرنا أبو الشعثاء وهو جابر بن زيد المذكور، قوله قال أبو عبد الله هو المصنف، قوله كان ابن عيينة كذا رواه عنه أكثر الرواة، وإنما رواه عنه كما قال أبو نعيم من سمع منه قديماً، وإنما رجَّح البخاري رواية أبي نعيم جرياً على قاعدة المحدثين؛ لأن من جملة المرجحات عندهم قدم السماع، لأنه مظنة قوة حفظ الشيخ، ولرواية الآخرين جهة أخرى من وجوه الترجيح وهي كونهم أكثر عدداً وملازمة لسفيان، ورجحها الإسماعيلي من جهة أخرى من حيث المعنى، وهو كون ابن عباس لا يطلع على النبي صلى الله عليه وسلم في حالة اغتساله مع ميمونة، فيدل على أنه أخذه عنها، وقد أخرج الرواية المذكورة الشافعي، والحميدي، وابن أبي عمر، وابن أبي شيبة، وغيرهم في مسانيدهم عن سفيان، ومسلم، والنسائي وغيرهم"(٣).

وفيما يلي مثالٌ لرد الإمام الترمذي لرواية صاحب السماع المتأخر من الراوي، والذي يُفهم منه تقديم وترجيح السماع القديم من الراوي: حدثنا هناد، وقتيبة، قالا: حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، قال: خرج النبي صلى الله عليه

=

مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ)، أبواب الطهارة، باب في وضوء الرجل والمرأة في إناء واحد ١: ٩١ حديث رقم ٦٢.

(١) سليمان بن أحمد الطبراني، "المعجم الكبير". تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي، (ط٢، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤١٥هـ)، ٢٣: ٤٢٦ حديث رقم ١٠٣٢.

(٢) أحمد بن حنبل، "مسند الإمام أحمد، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني". تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ)، ٤٤: ٣٨١ حديث رقم ٢٦٧٩٧.

(٣) ابن حجر، "فتح الباري". ١: ٣٦٦.

وسلم لحاجته، فقال: "التمس لي ثلاثة أحجار"، قال: فأتيته بحجرين وروثة، فأخذ الحجرين، وألقى الروثة، وقال: "إنها ركس"، وهكذا روى قيس بن الربيع هذا الحديث، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله نحو حديث إسرائيل. وروى معمر، وعمار بن رزيق، عن أبي إسحاق، عن علقمة، عن عبد الله. وروى زهير، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه الأسود بن يزيد، عن عبد الله، وروى زكريا بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن الأسود بن يزيد، عن عبد الله. وهذا حديث فيه اضطراب، حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سألت أبا عبيدة بن عبد الله، هل تذكر من عبد الله شيئا؟ قال: لا. سألت عبد الله بن عبد الرحمن: أي الروايات في هذا عن أبي إسحاق أصح؟ فلم يقض فيه بشيء، وسألت محمداً عن هذا، فلم يقض فيه بشيء وكأنه رأى حديث زهير، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه، عن عبد الله، أشبه، ووضعه في كتاب الجامع"[(١)]. قلتُ: قد رجَّح الترمذي رواية إسرائيل عن جده أبي إسحاق السبيعي، لأنه من أثبت الناس فيه حيث كان ملازماً له وكان قائداً لجده؛ لأن أبا إسحاق كان ضريراً، والملازمة مظنة السماع القديم ومظنة تكرار السماع للحديث الواحد، كما أعلَّ الترمذي رواية زهير عن أبي إسحاق بسماعه المتأخر منه، حيث إن أبا إسحاق اختلط بأخرة، والله أعلم. قال الترمذي: "وأصح شيء في هذا عندي حديث إسرائيل، وقيس، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله؛ لأن إسرائيل أثبت وأحفظ لحديث أبي إسحاق من هؤلاء، وتابعه على ذلك قيس بن الربيع، ... وزهير في أبي إسحاق ليس بذاك؛ لأن سماعه منه بأخرة، وسمعت أحمد بن الحسن، يقول: سمعت أحمد بن حنبل، يقول: إذا سمعت الحديث عن زائدة، وزهير، فلا تبالي أن لا تسمعه من غيرهما، إلا حديث أبي إسحاق"[(٢)].

(١) الترمذي، "جامع الترمذي". أبواب الطهار- باب في الاستنجاء بالحجرين ١: ٢٥ حديث رقم ١٧.
(٢) الترمذي، "جامع الترمذي". أبواب الطهارة- باب في الاستنجاء بالحجرين ١: ٢٥ حديث رقم ١٧.

المطلب الخامس: دفع علة عدم الضبط المتأخر للشيخ، بسماع بعض أصحابه قديماً، ومتابعتهم لمن سمع منه متأخراً:

إن متابعة التلميذ قديم السماع الذي سمع حين قوة ضبط شيخه لمتأخر السماع الذي سمع من شيخه بعد اختلال ضبطه؛ يُعدُّ دافعاً لعلة عدم ضبط الشيخ، حيث إن اتفاق الروايتين تدل على ضبط الشيخ في الرواية التي رواها متأخر السماع بعد تغير واختلال ضبط شيخه، ومن الأمثلة التطبيقية على ذلك:

روى البخاري في صحيحه قال: حدثنا إسحاق الواسطي، قال: حدثنا خالد، عن الجريري، عن ابن بريدة، عن عبد الله بن مغفل المزني: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "بين كل أذانين صلاة، ثلاثاً لمن شاء"(١).

وروى مسلم في صحيحه قال: وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الأعلى، عن الجريري، عن عبد الله بن بريدة، عن عبد الله بن مغفل، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله -يعني مثل متن الحديث السابق- "بين كل أذانين صلاة"، قالها ثلاثاً، إلا أنه قال في الرابعة: لمن شاء(٢).

في رواية مسلم السابقة تابع عبد الأعلى بن عبد الأعلى خالداً الواسطي في روايته عن الجريري، وعبد الأعلى ممن سمع من الجريري قديماً، وخالد سماعه من الجريري متأخر.

قال ابن حجر: وهو معدود فيمن اختلط -يعني الجريري-، واتفقوا على أن سماع المتأخرين منه كان بعد اختلاطه، وخالد منهم. ثم ذكر ابن حجر بعد ذلك أن سماع يزيد بن زريع، وعبد الأعلى، وابن علية من الجريري قبل اختلاطه(٣).

---

(١) البخاري، "صحيح البخاري". كتاب مواقيت الصلاة- باب كم بين الأذان والإقامة، ومن ينتظر الإقامة ١: ١٢٧ حديث رقم ٦٢٤.

(٢) مسلم بن الحجاج، "صحيح مسلم". كتاب صلاة المسافرين وقصرها- باب بين كل أذانين صلاة ١: ٥٧٣ حديث رقم ٨٣٨.

(٣) ابن حجر، "فتح الباري"، ٢: ١٠٧.

الخاتمة

الحمد لله، الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، أما بعد:

فقد خرج البحث بنتائج عديدة هي:

١- تنوع التعبير بالسماع القديم من بعض الأئمة وأُطلِقَ على: سماع التلميذ الرواية في زمن مُتقدِّم من شيخه قبل كبر سنه وضعف ذاكرته وحفظه، أو حدوث ما يُؤثر على ذاكرته من موت ابن، أو ضياع مال، أو فقدان بصر، وهذا يتداخل مع مبحث الاختلاط، كما يَلحَقُ بالسماع القديم هنا السماع من الشيخ قبل حدوث طارئ لكتابه من نسيان، أو تلف، أو احتراق، أو فَقْد، وذلك كله في حال كونه ممن يعتمد على كتابه في التحديث، وكذا يدخل في السماع القديم السماع من الشيخ قبل انشغاله عن التحديث بمهنة، كما إن الفارق الزمني بين سماعين لتلاميذ الشيخ يُعدُّ سماعاً قديماً، وهو ما سُمِيَ بالعلو المعنوي.

٢- اعتنى الأئمة واهتموا بتمام ضبط الراوي حين الرواية عنه، فمن اختلَّ ضبطه من الرواة لسبب من الأسباب بحثوا عن السماع القديم لتلاميذه منه، بل ونبهوا على اختلال ضبطه ذاكرين الزمان أو المكان أو من روى عنه بعد تغيره، وكذلك من كان سماعه منه قديماً قبل التغير، ومن أشهر هؤلاء الأئمة: يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والبخاري، ومسلم، والنسائي وغيرهم.

٣- من الحالات التي تدفع المحدِّث للبحث عن السماع القديم من الشيخ: فقدان الشيخ لكتابه وعدم إحضاره معه في مجلس الرواية في حال كان مُعتَمِداً عليه في التحديث، وكذلك اختلاط الشيخ وتغير حفظه، أو انشغاله عن التحديث بمهنة، أو مللِه المحدِّث وفتوره عن الرواية من كتابه، أو قبوله التلقين لطارئ طرأ عليه كذهاب البصر.

٤- إن دلائل السماع القديم منها ما هو صريح ظاهر، ومنها ما هو قرائن ظنية من العبارات أو الحالات، فمثلاً العبارات الصريحة الظاهرة: السماع القديم، والسماع الأول، أما الظنية فمثل: جودة السماع، وصحة السماع. وكذلك من دلائل السماع القديم من الحالات الظاهرة: طول ملازمة وصحبة الشيخ، وصلة القرابة

المؤدية للملازمة بين الشيخ والتلميذ، أما دلائل السماع القديم من الحالات الظنية مثل: رواية التلميذ عن شيخه عن شيخ بعينه، وسماع التلميذ من شيخه في بلد معين، وسماع التلميذ من شيخه في زمان معين.

٥- قَبِلَ الأئمة والحفاظ الحديث من الشيخ الذي اختلط أو ساء وتغير حفظه في المرحلة المتأخرة من حياته، أو طرأ له طارئ أَثَّر على حفظه أو كتابه؛ قبلوا حديثه بناء على سماع بعض تلاميذه منه قديماً حين كان ضابطاً لما يروي من صدره أو كتابه.

٦- ظهر من دراسة بعض الأمثلة من الصحيحين انتقاء الشيخين في الرواية عمن تُكُلِم في ضبطهم لرواية التلاميذ ذوي السماع القديم من أولئك الشيوخ.

٧- يُعدُّ السماع القديم من الراوي من المرجحات عند التعليل باختلاف الرواة في الرواية عن شيخهم.

٨- إن متابعة التلميذ قديم السماع الذي سمع حين قوة ضبط شيخه لمتأخر السماع الذي سمع من شيخه بعد اختلال ضبطه؛ تُعَدُّ دافعاً لعلة عدم ضبط الشيخ، حيث إن اتفاق الروايتين تدل على ضبط الشيخ في الرواية المتأخرة بعد تغيره.

كان ذلك أهم ما وصل البحث إليه من نتائج. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيد الأولين والآخرين، وآله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد. "الجرح والتعديل". (ط١، حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٢٧١هـ).

ابن أبي خيثمة، أبو بكر أحمد. "التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة (السفر الثالث)". تحقيق صلاح فتحي هلال. (ط١، القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن. "معرفة أنواع علوم الحديث". تحقيق الدكتور نورالدين عتر. (سوريا: دار الفكر، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. "تقريب التهذيب". تحقيق محمد عوامة. (ط١، سوريا: دار الرشيد، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. "تهذيب التهذيب". (ط١، الهند: مكتبة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦هـ).

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. "فتح الباري شرح صحيح البخاري". عليه تعليقات العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز. (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ).

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. "لسان الميزان". (ط٢، بيروت: مؤسسة العلمي، ١٣٩٠هـ-١٩٧١م).

ابن رجب الحنبلي، عبدالرحمن بن أحمد. "شرح علل الترمذي". تحقيق الدكتور همام عبدالرحيم سعيد. (ط١، الأردن: مكتبة المنار، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

ابن عساكر، علي بن الحسن، "تاريخ دمشق". تحقيق عمرو بن غرامة العمروي. (دار الفكر، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م).

ابن ماجه القزويني، محمد بن يزيد. "سنن ابن ماجه". تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي. (دار إحياء الكتب العربية).

الأبناسي، برهان الدين. "الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح". تحقيق صلاح فتحي هلل. (ط١، مكتبة الرشد، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م).

البخاري، محمد بن إسماعيل. "صحيح البخاري". تحقيق محمد زهير الناصر. (ط١، ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة).

البستي، محمد بن حبان. "الثقات". (ط١، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٣هـ).
البستي، محمد بن حبان. "المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين". تحقيق محمود إبراهيم زايد. (ط١، حلب: دار الوعي، ١٣٩٦هـ).
البغدادي، الحسين بن أحمد بن بكير. "سؤالات أبي عبد الله بن بكير البغدادي للإمام أبي الحسن الدارقطني". تحقيق محمد بن علي الأ زهري. (ط١، القاهرة: الفاروق الحديثة للنشر).
البغدادي، يحيى بن معين. "تاريخ ابن معين برواية الدوري". تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف. (ط١، مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ١٣٩٩هـ).
البغدادي، يحيى بن معين. "سؤالات ابن الجنيد". تحقيق د. أحمد محمد نور سيف. (ط١، المدينة: مكتبة الدار، ١٤٠٨هـ).
البغدادي، يحيى بن معين. "من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال برواية ابن طهمان". تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف. (دمشق: دار المأمون).
بن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. "النكت على كتاب ابن الصلاح". تحقيق ربيع بن هادي المدخلي. (ط١، المدينة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).
الترمذي، محمد بن عيسى. "جامع الترمذي". تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون. (ط٢، مصر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ).
الجرجاني، عبدالله بن عدي. "الكامل في ضعفاء الرجال". تحقيق عادل أحمد عبدالموجود وآخرون. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ).
الحازمي، محمد بن موسى. "الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار". (ط٢، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٩هـ).
الحنبلي، محمد بن الحسين. "طبقات الحنابلة". تحقيق محمد حامد الفقي. (بيروت: دار المعرفة).
الخطيب البغداداي، أحمد بن علي بن ثابت. "الجامع لآداب الراوي وأخلاق السامع"، تحقيق الدكتور محمود الطحان. (الرياض: مكتبة المعارف).

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت. "الكفاية في علم الرواية". تحقيق أبوعبدالله السورقي وإبراهيم حمدي المدني. (المدينة: المكتبة العلمية).

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت. "تاريخ بغداد". تحقيق د. بشار عواد معروف. (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي،١٤٢٢هـ).

الذهبي، محمد بن أحمد. "الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة". تحقيق محمد عوامة. (ط١، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م).

الذهبي، محمد بن أحمد. "سير أعلام النبلاء". تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. (ط ٣، حلب: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

الذهبي، محمد بن أحمد. "ميزان الاعتدال في نقد الرجال". تحقيق علي محمد البجاوي. (ط١، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م).

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. "فتح المغيث بشرح ألفية الحديث". تحقيق علي حسين علي. (ط١، مصر: مكتبة السنة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (لبنان: المكتبة العصرية).

الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل. "العلل ومعرفة الرجال". تحقيق الدكتور وصي الله محمد عباس. (ط٢، الرياض: دار الخاني، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل. "مسند الإمام أحمد"، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون. (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ).

الطبراني، سليمان بن أحمد. "المعجم الكبير". تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي. (ط٢، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤١٥هـ).

العجلي، أحمد بن عبدالله. "معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم". تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي. (ط١، المدينة: مكتبة الدار، ١٤٠٥هـ).

العراقي، عبدالرحيم بن الحسين. "التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح". تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان. (ط١، المدينة: المكتبة السلفية، ١٣٨٩هـ).

العلائي، خليل بن كيكلدي. "جامع التحصيل في أحكام المراسيل"، تحقيق حمدي عبدالمجيد

السلفي. (ط٢، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م).
عمر، بشير علي. "منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث". (ط١، وقف السلام، ١٤٢٥هـ).
العيني، محمود بن أحمد. "مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار". تحقيق محمد حسن إسماعيل. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ).
فحل، ماهر ياسين. "أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء". (ط١، عمان: دار عمار للنشر، ١٤٢٠هـ).
كافي، أبو بكر. "منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها من خلال الجامع الصحيح". (ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٢هـ).
المزي، يوسف بن عبدالرحمن. "تهذيب الكمال في أسماء الرجال". تحقيق د. بشار عواد. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).
المعلمي اليماني، عبدالرحمن بن يحيى. "التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل". تخريج وتعليق الشيخ عبدالرزاق حمزة وآخرون. (ط٢، المكتب الإسلامي، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).
النسائي، أحمد بن شعيب. "السنن الكبرى". تحقيق حسن عبدالمنعم شلبي. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ).
النيسابوري، مسلم بن الحجاج. "التمييز". تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي. (ط٣، السعودية: مكتبة الكوثر، ١٤١٠هـ).
النيسابوري، مسلم بن الحجاج. "صحيح مسلم". تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي. (بيروت: دار إحياء التراث العربي).
اليحصبي، القاضي عياض بن موسى. "ترتيب المدارك وتقريب المسالك". تحقيق ابن تاويت الطنجي وآخرون. (ط١، المغرب: طبعة فضالة).

Bibliography

Al-Abanasi, Burhan Al-Din. "Al-Shadha Al-Fuyaah min 'Ulum Ibn As-Salaah". Investigation by: Salah Fathy Hallal. (First Edition, maktabat Al-Rushd, 1418 AH - 1998 AD).

Al-Aini, Mahmoud bin Ahmed. "Mughny Al-Akhyaar fi Sharh Asaama Rijaal Ma'aani Al-Aathaar". Investigation by: Muhammad Hassan Ismail. (First edition Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya 1427 A.H.).

Al-Ajli, Ahmed bin Abdullah. "Ma'rifat Ath-Thiqaat min Rijaal Ahl Al-'Ilm wa Al-Hadeeth wa min Ad-Du'afaa wa Dhikr Madhaahibihim wa Akhbaarihim". Investigation by: Abdel-Alim Abdel Azim Al-Bastawi. (First Edition, Madinah: maktabat aldaar, 1405 AH).

Al-Alai, Khalil bin Kikeldi. "Jaami' At-Tahseel fee Ahkaam Al-Maraaseel". (2nd Edition, Beirut: alam alkutub , 1407 AH-1986 AD).

Al-Baghdadi, Hussein bin Ahmed bin Bakir. "Suhaalaat Abi 'Abdillah bin Bukair Al-Bagdaadi lil Imam Abi Al-Hassan Ad-Daaraqutni". Investigation by: Muhammad bin Ali Al-Akwari. (First Edition, Cairo: Al-Farouq alhadithah llnshr).

Al-Baghdadi, Yahya bin Ma'in. "Taareekh Ibn Ma'eedn bi Riwaayah Ad-Dawri". Investigation by: Dr. Ahmed Mohamed Nour Seif. (First Edition, Makkah Al-Mukarramah: markaz albahth aleilmii wa'iihya' alturath al'iislami, 1399 AH).

Al-Baghdadi, Yahya bin Muin. "Suhaalaat Ibn Al-Junaid". Investigation by: dr. Ahmed Mohammed Nour Seif. (First Edition, Medina: dar almaktabah,1408 AH).

Al-Baghdadi, Yahya bin Muin. "Min Kalaam Abi Zakariyyah Yahya bin Ma'een fee Ar-Rijaal bi Riwaayah Ibn Tahmaan". Investigation by: Dr. Ahmed Mohamed Nour Seif. (Damascus: Dar Al-Mamoun).

Al-Bosti, Muhammad bin Habban. "Ath-Thiqaat". (First Edition, Hyderabad: dayirat almaearif aleathmanih, 1393 AH).

Al-Bosti, Muhammad bin Hibban. "Al-Majrouheen min Al-Muhadditheen wa Ad-Du'afaa wa Al-Matroukeen". investigation by: Mahmoud Ibrahim Zayed. (First Edition, Halab: Dar alwaey,1396 AH)

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. "Sahih Al Bukhari". investigation by: Muhammad Zuhair Al-Nasser. (First Edition, Dar tuq al-Najat,1422 AH).

Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed. "Al-Kaashif fee Ma'rifat man Lahuu Riwaayah fee Al-Kutub As-Sitta". Investigation by: Muhammad awamah (First Edition, Jeddah: dar Al-Qibla lilthaqafah al'iislamiah, 1413 AH - 1992 AD).

Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed. "Meezaan Al-I'tidaal fee Naqd Ar-Rijaal". Investigation by: Ali Muhammad Al-Bedjawi (First Edition, Beirut: Dar almaerifah liltabah walnashr , 1382 AH - 1963 AD).

Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed. "Siyar A'laam An-Nubalaa". investigation by: majmuah min almuhaqiqin bi'iishraf alshaykh shueayb al'arnawuwt. (3rd Edition, Halab: muasasat alrisalah , 1405 AH-1985

AD).
Al-Hanbali, Muhammad bin Al-Hussein. "Tabaqaat Al-Hanaabilah". investigation by: Muhammad Hamid Al-Feki. (Beirut: dar almuerifah).
Al-Hasbi, alqadi eiad bin musaa. "Tarteeb Al-Madaarik wa Taqreeb Al-Masaalik". investigation by: Ibn Tawit Al-Tanji and others. (First Edition, Morocco: Tabeat Fadala).
Al-Hazmi, Muhammad ibn Musa. "Al-I'tibaar fee An-Naasikh wa Al-Mansuukh min Al-Aathaar". (2nd Edition, Hyderabad: almawsueah alothmaniah, 1359 AH).
Al-Iraqi, Abdul Rahim bin Al-Hussein. "At-Taqyeed wa Al-Eedooh Sharh Muqaddimah Ibn Salaah". investigation by: Abdul Rahman Muhammad Othman. (First edition, Medina: almaktabah alSalafiah , 1389 AH).
Al-Jorjani, Abdullah bin Uday. "Al-Kaamil fee Du'afaa Ar-Rijaal". (First Edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1418 AH)
Al-Khatib Al-Baghdadi, Ahmed bin Ali bin Thabet. "Al-Jaami' li Akhlaaq Ar-Raawi wa Aadaab As-Saami'". Investigation by: Dr. Mahmoud Al-Tahan. (Riyadh: maktabat almuerifah).
Al-Khatib Al-Baghdadi, Ahmed bin Ali bin Thabet. "Al-Kifaayah fee 'Ilm Ar-Riwaayah". investigation by: Abu Abdullah Al-Sarki and Ibrahim Hamdi Al-Madani. (almudyniha: almuktabh aleilmih).
Al-Khatib Al-Baghdadi, Ahmed bin Ali bin Thabet."Taareekh Baghdad". Investigation by: dr. Bashar Awad is known. (First Edition, Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1422 A.H.)
Al-Mazi, Yusuf bin Abdulrahman. "Tahdeeb Al-Kamaal fee Asmaa Ar-Rijaal". Investigation by: Dr. Bashar Awad. (First Edition, Beirut: muasasat alrisalah, 1400 AH-1980 AD).
Almualimi alyamani, Abdalrhmn bin yahyaa. "At-Tankeel bimaa fee Tahneeb Al-Kawthari min Al-Abaateel". takhrij wataeliq alshaykh Abdalrzaq Hamzat wakharun. almaktab al'iislami, 1406 AH – 1986AD).
Al-Nisaburi, Muslim bin Al-Hajjaj. "At-Tamyeez". Investigation by: dr. Muhammad Mustafa Al-Azami. (3rd Edition, Saudi Arabia: maktabat Al-Kawthar, 1410 A.H.).
-Al-Nisaburi, Muslim bin Al-Hajjaj. "Sahih Muslim". investigation by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi. (Beirut: dar 'iihya' alturath alaraby).
Al-Sakhawi, Muhammad bin Abdul Rahman."Fath Al-Mugeeth bi Sharh Alfiyyat Al-Hadeeth". Investigation by: Ali Hussain Ali. (First Edition, Egypt: maktabat AlSunnah, 1424 AH-2003 CE).
Al-Shaibani, Ahmed bin Muhammad bin Hanbal. "Al-'Ilal wa Ma'rifat Ar-Rijaal". Investigation by: Dr. Wasi Allah Muhammad Abbas. (2nd Edition, Riyadh: Dar Al-Khani, 1422 AH-2001 AD).
Al-Shaibani, Ahmed bin Muhammad bin Hanbal. "Musnad of Imam Ahmad," Investigation by: Shuaib Al-Arnaout and others.(First Edition, muasasat alrisalah , 1421A.H.).
Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr. "Bugyat Al-Wu'aat fee Tabaqaat Al-Lugawiyyeen wa An-Nuhaat". Investigation by: Muhammad Abu al-

Fadl Ibrahim. (Lebanon: almuktabah alesryh).
Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed. "Al-Mu'jam Al-Kabeer". investigation by: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi. (2nd Edition, Cairo: maktabat Ibn Taymiyyah, 1415 AH).
Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa. "Jami al-Tirmidhi". Investigation by: Ahmad Muhammad Shaker and others. (2nd Edition, Egypt: maktabat Mustafa Al-Babi Al-Halabi, 1395 A.H.)
An-Nasa'i, Ahmed bin Shuaib. "Al-Sunan Al-Kubra". investigation by: Hassan Abdel Moneim Shalaby. (First Edition, Beirut: Foundation for alrisalah, ١٤٢١AH).
Fahl, Maher Yassin. "Athar 'Ilal Al-Hadeeth fee Ikhtilaaf Al-Fuqahaa". (First edition, Amman: dar Ammar lilnashr, 1420 AH).
Ibn Abi Hatim al-Razi, Abd al-Rahman bin Muhammad. "Al-Jarh wa At-Ta'deel". "aljrh waltaedil". (First Edition, Hyderabad: majlis dayirat almaearif aleathmaniah, 1271 AH).
Ibn Abi Khaithama, Abu Bakr Ahmad. "At-Tareekh Al-Kabeer Al-Ma'ruuf bi Taareekh Ibn Abi Khaythama (As-Sifr Ath-Thaalith)". investigation by: Salah Fathy Hilal. (First Edition, Cairo: Al-Farouk liltabaeat walnashr alhadithat , 1427 AH-2006AM).
Ibn Al-Salah, Othman bin Abdul Rahman. "Ma'rifat Anwaa' 'Uluum Al-Hadeeth". Investigation by: Dr. Noureddin Ater. (Syria: Dar Al-Fikr, 1406 AH-1986 AD).
Ibn Asaker, Ali Ibn Al-Hassan, "Taareekh Dimashq". investigation by: Amr Bin Gharamah alEamrwi. (Dar Al-Fikr, 1415 A.H. 1995 A.D.).
Ibn Hajar Al-Asqalani, Ahmed bin Ali. "An-Nukat 'Alaa Kitaab Ibn Salaah". investigation by: Rabih bin Hadi Al-Madkhali.(First Edition, Medina: eimadat albahth aleilmii fi aljamieah al'iislamiah, 1404 AH - 1984 AD)
Ibn Hajar Al-Asqalani, Ahmed bin Ali. "Fath al-Bari sharh sahih albukhari. bitaeliqat aleallamah Abdalezyz bin Abdallah bin Baz. (Beirut: bayt almaerifah 1379 A.H.)
Ibn Hajar Al-Asqalani, Ahmed bin Ali. "Lisaan Al-Meezaan". (2nd Edition, Beirut: almuasasah aleilmiah , 1390 AH-1971 Am).
Ibn Hajar Al-Asqalani, Ahmed bin Ali. "Tahdheeb al-Tahdheeb". (First Edition,AlHind maktabat dar almaerifat alnizamia, 1326 AH).
Ibn Hajar Al-Asqalani, Ahmed bin Ali. "Taqreeb At-Tahdeeb". investigation by: Muhammad awamh. (First Edition, Syria: Dar Al-Rashid, 1406 AH-1986 AD).
Ibn Majah Al-Qazwini, Muhammad bin Yazid. "Sunan Ibn Maajah". investigation by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi. (dar 'iihya' alkutub alarabia).
Ibn Rajab Al-Hanbali, Abdulrahman bin Ahmed. "Sharh 'Ilal At-Tirmidhi". Investigation by: dr. Hammam Abdul Rahim Saeed. (First edition, Jordan: maktabat Al-Manar, 1407 AH - 1987 AD).
Kafi, Abu Bakr. "The Methodology of Imam Bukhari in Correcting Hadiths

and Its Ta'leel Through Al-Jaami' As-Saheeh". (First Edition, Beirut: Dar Ibn Hazm, 1422 AH).

OMar, Bashir Ali ."Manhaj Al-Imam Ahmad fee 'Ilal Ar-Rijaal". (First Edition, Waqf al-Salam, 1425 AH).

The contents of this issue

No.	Researches	The page
1)	**The Eloquence Miracle of the Overwhelmingly Reported (Mutawaatir) Seven Readings and Its Connotation in Surat Hud** Dr. Amal Ismail Saleh Saleh	9
2)	**Shifāʾ al-Ṣudūr be Nuktat Taqdīm al-Raḥīm ʿalā al-Ghafūr, By the scholar Imam Muhammad bin Ismail, the famous prince of Sanānī (d.1182 AH) Study and investigation** Dr. Abdur Rahmaan bin Sanad bin Rashid Ar-Ruhayli	58
3)	**The Verse (Elderly Women) an Analytical Interpretation Study** Dr. Ameerah bint Ali As-Saa'idi	102
4)	**The Exegetes Applications of the Maxim: "The Saying of Orderliness Takes Precedence Over the Saying of Delay"** Dr. Souad bint Jaabir Alfaifi	139
5)	**Qur'anic Exegeses (Tafseer) and the Topics of the Sciences of the Qur'an Contained in the Book of Tafseer in As-Sunan Al-Kubra of An-Nasaa'i Surat Maryam as A Case Study** Dr. Ahmad bin ʻAbdillaah bin Ahmad Al-Husoyni	190
6)	**Interpretation of the Qurān through the Biography of the Prophet According to Ibn Kathīr** Dr. Abd al-Aziz bin Sāleh al-Khzaim	235
7)	**Looking at the Consequences of Matters and its Effect on Calling the Violators In the light of the Noble Quran** Dr. Bakr bin Muhammad bin Bakr Aabid	279
8)	**illustrating the relationship between the objectives of the Qur'an and its interpretation** Dr. Souhad Ahmad kanbar.	312
9)	**The types of Sciences of the Qur'ān Agreed upon in Funūn Al-Afnān by Ibn al-Jawzī (d: 597 AH) and al-Burhān by al-Zarkashī (d: 794 AH). (A Balancing Study)** Afnan bint Abdulaziz bin Othman Alrakban	363

10)	**The Book Of Forty Hadiths As Narrated By Forty Sheiks: By Ibn Al- Mufaddal Al- Maqdisi, Through Rashid Al-Attar's Precious Copy** Prof. Qosim Ali Sa'ad Prof. Awad Al-Khalaf Prof. Abdul Azeez Dakhaan	409
11)	**The Prophet's Mercy of the Sinner An Objective Study** Dr. Muneerah Hashbl Shaafi Al-Qahtaani	461
12)	**Narrations on Seeking Refuge with the Prophet "Peace Be Upon Him" and Other Human Beings Compilations and Study** Dr. Ali bin Fahad bin Abdullah Aba Bateen	510
13)	**"Defect Due to Error in Copying from A Book" A Critical Descriptive Study** Dr. Suleiman Ibn Abdullah As-Sa'ud	558
14)	**Explanation and Guidance in Clarifying the Profile of Nu'aim Ibn Hamaad** Dr. Abdullah Ibn Mohammad Ibn Sa'ood Aal Masai'd	611
15)	**The Old Hearing Its Connotations, and Impact on the Narrator of Hadith and His Narrations** Dr. Halimah Abdullah Zaid Al-Shaikhi Al-Shamrani	659

Publication Rules at the Journal (*)

- The research should be new and must not have been published before.
- It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- In case the research publication is approved, the journal shall assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.
- The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- The journal's approved reference style is "Chicago".
- The research should be in one file, and it should include:
  - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
  - An abstract in Arabic and English.
  - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
  - Body of the research.
  - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
  - Bibliography in Arabic.
  - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
  - Necessary appendices (if any).
- The researcher should send the following attachments to the journal:
  - The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Omar bin Ibrahim Saif
(Editor-in-Chief)
Professor of Hadith Sciences at Islamic University

Prof. Dr. Abdul 'Azeez bin Julaidaan Az-Zufairi
(**Managing Editor**)
Professor of Aqidah at Islamic University

Prof. Dr. Baasim bin Hamdi As-Seyyid
Professor of Qiraa'aat at Islamic University

Prof. Dr. 'Abdul 'Azeez bin Saalih Al-'Ubayd
Professor of Tafseer and Sciences of Qur'aan at Islamic University

Prof. Dr. 'Awaad bin Husain Al-Khalaf
Professor of Hadith at Shatjah University in United Arab Emirates

Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-Rufā'ī
Professor of Jurisprudence at Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri
Professor of Principles of Jurisprudence at Islamic University Formally

Prof. Dr. 'Umar bin Muslih Al-Husaini
Professor of Fiqh-us-Sunnah at Islamic University

***

Editorial Secretary: **Baasil bin Aayef Al-Khaalidi**

Publishing Department: **Omar bin Hasan al-Abdali**

The Consulting Board

Prof.Dr. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

His Excellency Prof. Dr. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
Member of the high scholars & Vice minister of Islamic affairs

Prof. Dr. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor -in- chief of Islamic Research's Journal

Prof.Dr. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
A Professor of higher education in Morocco

Prof.Dr. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the college of education at Tikrit University

Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University

Prof. Dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II

Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University

Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-Tuwaijiri
A Professor of Aqeedah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Paper version
Filed at the King Fahd National Library No.
8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International serial number of periodicals (ISSN)
1658- 7898

Online version
Filed at the King Fahd National Library No.
8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658-7901

the journal's website
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address
Es.journalils@iu.edu.sa

(The views expressed in the published papers reflect the views of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal)

بسم الله الرحمن الرحيم

Islamic University Journal

of Islamic Legal Sciences

Issue:197 Part I Year:54 June 2021